



جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي



دراسة أسلوبية لقصيدة

"ألا إن ربك أوحى لها"

لمفدي زكريا من ديوان اللقب المقدس

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب جزائري

تحت إشراف الدكتور:

- بوداني جيلالي

من إعداد:

- مقدم حسبية

- بلحاج عقيلة

نوقشت المذكرة أمام اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
تومليلين عبد القادر	جامعة الجيلالي بونعامة	رئيسا
بوداني جيلالي	جامعة الجيلالي بونعامة	مشرفا ومقررا
نمرة محمد	جامعة الجيلالي بونعامة	عضوا مناقشا

السنة الدراسية:

1443-1444 هـ / 2022-2023 م

أفكار عاشية

... ها أنا اليوم أحمده ثمرة نعي في نجاح وتفوق فحمدا لله الذي مائقت به
خيرا وأملاً إلا وأغرقني سرورا ...

أهدي وأقاسم فرحتي اليوم مع بؤرة النور التي عبرت بي نحو الأمل والأمان
الجميلة وأوسع قلبه ليحتوي حلمي حين ضاقت الدنيا بي، وراود الصعاب من
أجلي، إلى الذي علمني أن نحيًا من أجل العلم أبي الغالي، وإلى رفيقة دربي
ولؤلؤة حياتي وجوهرة روعي ورفيقة عمري أمي الحبيبة، إلى إخواني
وأخواني اللذين كانوا لي السند المتين ...، إلى صديقاني في مشواري الجامعي
وفقهم الله.

عاشية
عاشية

إفطار عشاء

في العمر أيام يزينها السرور، وسرور هذا اليوم يبقى مختلف.

الحمد لله الذي بلغني ما أحب فيما أحب

اليوم بكل فخرتم تخرجي

أهدي ثمرة جهدي وفرحتي التي انتظرناها إلى من مهدت لي طريق العلم وكانت
الداعم الأول لتحقيق طموحائي ، إلى من كانت ملجأني في هذه الرحلة، إلى
من لائتساني بالدعاء، في ليلها ونهارها ، إلى من لا أجد كلمات نعبر عن قيمتها
والدني الغالية حفظها الله ورعاها ، وإلى النور الذي أنار دربي ، إلى من تربيته
على يده ، إلى من علمني القيم والمبادئ ، إلى من لا يفصل اسمي عن اسمه
أبي الغالي ، إلى سندي وقوتي في هذه الحياة ومصدر الأمان إليكم يامن كنتم
داعمين لي إليكم أخواني وإخواني ، وإليكم أنتم صديقائي .

جلسية
عشاء

مفاتيح
مفاتيح

مقدمة

الحمد لله رب العالمين, الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
نحمدك اللهم حمد الشاكرين ونصلي ونسلم على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين محمد
بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين وارض اللهم عن صحابته ومن اسنى بسنته إلى
يوم الدين, وبعد:

ظهرت دراسات حديثة ومعاصرة اهتمت بالنسق الشعري اهتماما بالغا مما ساعد
على مقارنة المعنى والوقوف على القيم الجمالية للنص دون الالتفات إلى السياقات
الخارجية التي قد تبعدنا عن اللب والمضمون ومن التي اهتمت كثيرا بالنص "الأسلوبية
"التي تعد فرع لساني يحاول معالجة جميع الظواهر الفنية في الخطاب الأدبي كما تطمح
الأسلوبية إلى اقتحام عالم النص,ومن هنا تولد الإشكال التالي: ماهي الأسلوبية؟ وما أهم
اتجاهاتها؟ وما علاقتها بباقي العلوم؟ وما هي ابرز مستويات التحليل الأسلوبي؟.

وقد أردنا من خلال هذه الدراسة الوقوف على مواطن الجمال الأسلوبي للغة الشعرية في
القصيدة، كما حاولنا أن نزاوج بين التنظير والتطبيق لابرز محاسن هذا النص الشعري،
ودراسة الخصائص الأسلوبية في شعر مفدي زكريا.

وفي إطار الإجابة على الأسئلة المطروحة في الإشكالية اقتضى منا البحث أن نقسمه
إلى فصلين نظري وتطبيقي نتقدمه مقدمة وينتهي بخاتمة لأبرز ماتوصلنا إليه، ثم قائمة
لأهم المصادر والمراجع، وأخيرا ملحق.

في المقدمة عرضنا الموضوع والإشكالية، أسباب اختيار الموضوع، الصعوبات والنهج
المتبع.

الفصل الأول: عرضنا فيه مفهوم الأسلوب والأسلوبية واتجاهاتها وعلاقتها بباقي العلوم،
ومستويات التحليل الأسلوبي.

أما **الفصل الثاني:** فطبقتنا فيه المستويات الثلاثة على قصيدة "ألا إن ربك أوحى لها".

المستوى الدلالي تضمن "الصورة الشعرية، مضمون القصيدة، الحقول الدلالية، الإقتباس، الصور البيانية".

المستوى الصوتي عالجا فيه الإيقاع الداخلي والخارجي للقصيدة.
أما التركيبي فمحتواه محور حول الجمل والأفعال والحروف والظمائر والأساليب.
ثم خاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.
وختمنا البحث بملحق تضمن السيرة الذاتية للشاعر مفدي زكريا.
والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو الأسلوب الوصفي والتحليلي.
كان بحثنا غنيا بالمصادر والمراجع لعل أهمها "علم الأسلوب" لصلاح فضل وكتاب "الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام المسدي".

إن عملنا مجرد اجتهاد شخصي فضلا عن التوجيه من الدكتور بوداني الجيلالي، فله بالغ الشكر والعرفان فإن وفقنا فمن الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، وفي الأخير نسأل الله التوفيق وأن يحسن موقع البحث في القلوب وأن يحقق به النفع وهو على كل شيء قدير.

الفصل الأول
العلم والعلماء

أولاً: مفهوم الأسلوبية

1- مفهوم الأسلوب

أ. لغة

ب. اصطلاحاً

2- مفهوم الأسلوبية

ثانياً: نشأة وتطور علم الأسلوب في النقد الأدبي العربي

ثالثاً: اتجاه الأسلوبية

1- الأسلوبية التعبيرية

2- الأسلوبية الإحصائية

3- الأسلوبية البنوية

رابعاً: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى

1- علاقة الأسلوبية بالبلاغة

2- علاقة الأسلوبية بعلم اللغة

3- علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي

خامساً: مستويات التحليل الأسلوبي

1- المستوى الدلالي

2- المستوى الصوتي

3- المستوى التركيبي

أولاً: مفهوم الأسلوبية:

1- مفهوم الأسلوب:

ارتبط الأسلوب ارتباطاً وثيقاً بالدراسات اللسانية التي ظهرت على يد العالم اللغوي دوسوسير من خلال تفريقه بين اللغة والكلام، الدراسات اللغوية تتعزز على اللغة، في حيث أن علم الأسلوب يركز على طريقه استخداماً وتوظيفها، المؤلف أو المتحدث يستخدم اللغة انطلاقاً من الانتقاء والاختيار ويركب جملة إلى أن يصل إلى نص بطريقه مناسبة.

أ. الأسلوب لغة:

جاء في لسان العرب: "يقال: انتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب بالضم: الفن، يقال: أمد فلانوفي أساليب القول أي أفانين منه، وان انفه لفي أسلوب إذا كان متكبر، قال: انوفهم بالفخر في أسلوب¹.

أما عبد الله النشائي، فيرى بأنه مأخوذ من سلب، وهو عنده بمعنى الطريق، وعنق الأسد. فقد ورد ذكر الأسلوب في كثير من الدراسات في التراث العربي وهو يعني عندهم الكيفية التي يشكل بها المتكلم كلامه سواء كان شعراً أو نثراً، وفي هذا القصد يقول الخطابي: "وهو أن يجرى احد الشعارين في أسلوب من أساليب الكلام، و واد من أوديته، وذلك مثل أن يتأمل شعر أبي دؤاد الأيادي والنابعة الجعدي في صفة الخيل وشعر الأعشى والأخطل في نعت الخمر...²

وتحدث في الأسلوب اغلب الباحثين العرب القدامى وتناولوه في حقول معرفه لها علاقة بالخطاب وكيفية نظمه وصوغه وترتيبه، وخاصة نظم القران ونظم الشعر.

¹ - ابن منظور لسان العرب، مج14، دار هما للطباعة والنشر والتوزيع، دار نوليس، ط1، بيروت 2006، ص233.

² - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص143-

ب. الأسلوب اصطلاحاً:

إن الأسلوب في النص الأدبي هو الكيفية التي يشكل بها النص وبه يحقق مشروعيه وجوده، وهو ليس ظاهره خارجه عن النص بل تدخل في تكوينه، إذ لا يمكن أن يكون هناك نص دون أسلوب.

إشارة مجدي وهبة في "معجم مصطلحات الأدب" إلى مفهوم الأسلوبية حيث قال: "الأسلوب بوجه عام طريقه الإنسان في التعبير عن نفسي كتابه"¹.

إن اعم وأشهر تعريف للأسلوب هو قولنا: "هو أسلوب خاص في تعريف اللغة فهذا التعريف قائم على استبدال لفظه- أسلوب- بلفظة - طريقة- وهذا ما نعنيه بقولنا هو طريقه خاصة في تأليف اللغة"².

يذهب ماروز إلى تحديد مفهوم الأسلوب إذ يعتبره عملية اختيار مقصوده وذلك باعتباره موقفاً يتخذه المستعمل للغة مما تعرضه عليه من وسائل بمعنى أن العملية تتم في حاله من الوعي بكامل الظروف المحيطة وبالتالي فإن الجيل التي سيقدمها المؤلف تكون مقصوده لغرض ما ...، فيكون الأسلوب قادر على كشف شخصيتي صاحبه ونظرته للوجود، وهو من يذهب إليه من يقول: "أن الأسلوب هو فلسفه الذات في الوجود."³، وبداية من هذه النظرة جاءت مقوله بفون: "الأسلوب هو الشخص نفسه."⁴

وهناك من ينظر إليه على انه قناة العبور إلى مقومات شخصيه لا الفنية فحسب بل الوجودية مطلقاً.⁵

¹ - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص144

² - سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط2، رنات، الأردن 2007، ص13.

³ - المرجع نفسه، ص13-14 (بالتصرف).

⁴ - صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه ولجرائته، دار الشروق، ط1، القاهرة 1998 م - 1419 هـ، ص75.

⁵ - عبد السلام المسدي، الأسلوب الأسلوبية، دار الكتب الوطنية، ط2، ليبيا 2006، ص52.

2- مفهوم الأسلوبية:

تعد الأسلوبية اتجاها نقديا هاما في الكشف عن مكونات النص الشعري بمختلف مستوياته: دلاليا صوتيا، تركيبيا إلا انه قبل كل شيء بجدر بنا الإشارة إلى مفهوم الأسلوبية حيث يعترف الكثير من الدارسين أن كلمه أسلوبيه لا يمكن أن تعرف بشكل موحد يرضي الجميع وهذا راجع إلى مدى رحابه الميادين التي أصبحت هذه الكلمة تطلق عليها، إلا انه يمكن القول أنها تعني بشكل من الأشكال التحليل اللغوي لبنية النص. وحرصا منا على الاستعمال الصائب والصحيح للمصطلح العلمي في بحثنا هذا توجب علينا تحديد مفهوم الأسلوبية الذي يشكل اللب الأساسي لقيام هذا البحث. تعرف الأسلوبية بأنها: "فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفضيلية للأساليب الأدبية أو الاختبارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات الأدبية وغير الأدبية."¹

أطلق الباحث فون دركا بلينس مصطلح الأسلوبية على "دراسة الأسلوب عبر الانزياح اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية أو ما يختاره الكاتب من الكلمات والتراكيب وما يؤثره في كلامه عم سواه، لأنه يجد أكثر تعبيراً عن أفكاره ورواه".²

أما مصطلح الأسلوبية بالعربية فقد كان عبد السلام المسدي سابقا إلى نقله وترويجه بين الباحثين، ويترجم المسدي مصطلح Sty-Histique بالأسلوبية ويرد عنده "علم الأسلوب" فهو يرى أن المصطلح جامل.

عرفت الأسلوبية بأنها: "علم يعنى بدراسة الخصائص اللغوية التي تنتقل بالكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى أداء تأثير فني، ويعني هذا أن البعد الجمالي أساسي في الأبحاث الأسلوبية، العلاقة بين التأثير الفني للكلام والسمة الجمالية وثيقة جدا.

¹ - يوسف أبو العدوس، الاسلوبية "الرؤية والتطبيق"، دار المسيرة عن النشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2010-2007، ص35.

² - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص11

الفصل الأول: ماهية الأسلوبية.

ويلخص سعد أبو الرضا التعريفات السابقة للأسلوبية بأنها: "تركز على كيفية واليات تحول الحقائق اللغوية إلى قيم جمالية".¹

وقد حدد ريفاتير مفهوم الأسلوبية بأنها: "علم يعني بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية وهي لذلك تعنى بالبحث عن الأسس القارة في إرسال علم الأسلوب".²، ويعني هذا أنها تقوم بدراسة النص ذاته وذلك بتفحص أدواته وأنواع تشكيلاته الفنية وتتفرد عن غيرها من المناهج تبنا ولها النص الأدبي، وهذا ما يساعد القارئ في إدراك تسلسل خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا مع الوعي.

تعرف الأسلوبية في الدراسات المختصة في "الأسلوبية واللسانية" بأنها "علم يهدف إلى دراسة الأسلوب في الخطاب الأدبي، وتحديد كيفية تشكيله وإبراز العلاقات التركيبية لعناصره اللغوية".³

ويعرفها منذر عياشي بأنها: "علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس ولذا كان موضوع هذا العلم متعدد المستويات مختلف الاهتمامات، متنوع الأهداف والاتجاهات وما دامت اللغة ليست حكرا على ميدان إيصاله دون آخر فان موضوع الأسلوب ليس حكرا هو أيضا على ميدان تعبيره آخر".⁴

يقول احمد رويش: "الأسلوبية تعني الوصول إلى وصف وتقييم علمي محدد بجماليات التعبير في مجال الدراسات الأدبية واللغوية على نحو خاص".⁵

¹ - سعد أبو الرضا، في البنية والدلالة ، منشأة المعارف، ط1، مصر، 1987، ص214.

² - فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2003، ص15.

³ - رابح بن خوية، مقدمه في الأسلوبية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013، ص46.

⁴ - المرجع نفسه، ص47.

⁵ - مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، دار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، مطبوعه تلاوة، الأردن، 2011، ص09.

ومجمل القول فيها نلخصه في التعريف الآتي: "الأسلوبية أو علم الأسلوب علم اللغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب الاعتبار أو الأدبي خصائصه التعبيرية والشارية وتميزه عن غيره وتتعدى مهمة تحديد الظاهرة إلى دراستها بمنهجيته علميه لغويه.¹"

وتسمى الأسلوبية أحيانا وبشكل مضطرب الأسلوبية الأدبية *littératory* أو الأسلوبية اللسانية *linguistic* إذ تسمى الأسلوبية الأدبية لأنها تميل إلى التركيز على النصوص الأدبية، بينما تسمى بالأسلوبية اللسانية لان نماذجها مشتقات من اللسانيات.²

وتعرف الأسلوبية أيضا بأنها: "البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب وهي تتخذ بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ عليها، إلا عبر صياغة البلاغية ويعرفها جاكسون لأنها بحث عمى يتميز به الكلام الفني عن بقيه مستويات الخطاب أولا ومن سائل أصناف الفنون ثانيا.³

ونجد أيضا ريفاتير الذي ينطلق من تعريف الأسلوبية بأنها: "علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباحث مراقبه حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهه نظره في الفهم والادراك.⁴ هينتهي إلى اعتبار الأسلوبية لسانيات تاعي بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وإدراك مخصوص.

يرى فتح الله احمد سليمان أن الأسلوبية هي: "أخذ مجالات نقد الأدب اعتمادا على بنيته اللغوية دونها عداها من مؤثرات اجتماعيه أو سياسيه أو فكريه أو غير ذلك.⁵ ومعنى هذا أن الأسلوبية تاعي دراسة النص ووصف طريقه الصياغة والتعبير فيه.

¹ - فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، ص16.

² - فتح الله احمد سليمان، الأسلوبية - مدخل نظري دراسة تطبيقيه - مكتبة الآداب القاهرة، 2004، ص16-17.

³ - عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص32.

⁴ - المرجع نفسه، ص42.

⁵ - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص128.

لقد ابتكر بالي مصطلح الأسلوبية وهو المصطلح الذي شغل الدارسين في حقل الدراسات اللغوية والنقدية، إلا أنه لم يكن يقصد بهذا المصطلح دراسة الأعمال الأدبية وإنما كان يعني عنده دراسة الأدوات والمظاهر والآثار التعبيرية في كل لغة.

ينظر الكثير من الدارسين إلى الأسلوبية على أنها والده البلاغة وورثتها المباشر أو هي بلاغه حديثه، كما أن البلاغة كان ينظر إليها دائماً على أنها بداية الأسلوبية.

ثانياً: نشأة وتطور علم الأسلوب في النقد الأدبي العربي:

إذا ما حاولنا وضع اليد على تحديد دقيق لتاريخ علم الأسلوب أو الأسلوبية فسنجد أنه يتمثل في تنبيه العالم الفرنسي جو ستاف توينتينج: "عام 1986م على : "أن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماماً حتى ذلك الوقت، وفي دعوته إلى أبحاث تحاول تتبع خسارة التعبيرات الأسلوبية بعيداً عن المناهج التقليدية.¹

وإذا كانت الأسلوبية قد ظهرت في القرن 19 إلا أنها لم تصل إلى معنى محدد إلا في أواخر القرن 20، وكان هذا التحديد مرتبطاً بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة.

يرد الكثير من الباحثين جذور الأسلوبية إذا المبادئ التي أرساها دوسوسير في اللسانيات وبالتحديد تمييزه بين اللغة بوجودها ظاهره لسانيه مجردة، والكلام بوصفه الظاهرة المجسدة للغة.²

لقد تعددت منذ زمن بعيد آراء كثيرة حول تحديد نشأة الأسلوب ولعل أكثرها انتظام، مقال بيفون عن الأسلوب في القرن 18، أما في حضارتنا العربية الإسلامية فهذا ما يكون مدار حديثنا في هذا البحث من خلال التراث النقدي والبلاغي، إلا أن البداية الحقيقية لدراسة الأسلوب قد بدا مع مطلع القرن 20 مع التلميذ دوسوسير شارل بالي، يقول: "غارهام هوف: "أن بالي هو المبدع الحقيقي لمصطلح علم أسلوب ولكنه لم يقصد به دراسة الأسلوب الأدبي"، فقط بحث في علاقة اللغة بالفكر والجوانب العاطفية في لغة

¹ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية - الرواية والتطبيق -، ص 38.

² - مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، ص 80.

الفصل الأول: ماهية الأسلوبية.

الشخص العادي، فمثل اتجاهه ما عرف بالأسلوبية التعبيرية، لقد أقام بالي دراسة على أساس لغوي راصين ورثه عن أستاذه.

إذا فقد كانت البداية الحقيقية مرتبطة بعلم اللغة، وهذا الارتباط لا يحتاج إلى شرح وتوضيح ما زالت الأسلوبية تقدمت حتى الآن على معطيات الألسنة.¹

لقد ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة وذلك أن الأسلوبية بوصفها موضوعا أكاديميا قد ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة واستمرت تستعمل بعض تقنياتها.²

لم تكن هناك أسلوبية قبل 1911 أي قبله دوسوسير لأنه أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم وأخرجها من مجال الثقافة والمعرفة أي نقل اللغة من إطار ذاتي إلى إطار موضوعي وعليه فان الأراضي التي انبنت الأسلوبية هي علم اللغة الحديث.³

إن مصطلح أسلوبية لم يظهر إلا مع بداية القرن 20 تزامنا مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي أقرت باتخاذ الأسلوب العلم يدرس ذاته أو علما يوظف في خدمه التحليل الأدبي أو الاجتماعي على حسب كل المدرسة.

ثالثا: اتجاهات الأسلوبية:

إن الاهتمام الكبير بالأسلوبية أدى إلى تنوع حقولها واتجاهاتها والسرد وراء ذلك تنوع موضوعاتها وتشعبها التي تعددت بقدر تعدد مجالات الحياة الإنسانية حيث أخذت في التوسع إلى أن أصبحت الأسلوبية مدارس متفرعة ومتنوعة تجمع في بعض الآراء وتختلف في أخرى نذكر منها ما يلي:

¹ - سامي محمد عباينة، التفكير الأسلوبي، ص 11-12.

² - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 38.

³ - المرجع نفسه، ص 39.

1- الأسلوبية التعبيرية:

تعرف الأسلوبية الوصفية ويذهب النقاد والباحثون في ميدان الأسلوبية في الاعتبار هذا الاتجاه مدرسه فرنسيه فان شارل بالي الالسوني السوسيري خليفة الدوسوسير وتلميذه بعد مؤسس الأسلوبية أو مؤسس علم الأسلوب وقد ركز في دراسته على الطابعة العاطفي للغة أو الوجداني الكلام وارتباطه بفكره القديمة أو التوصل في الأسلوبية عنده تفي بالبحث عن القيمة التأثيرية للعناصر اللغة المنظمة.¹

الأسلوبية الوصفية تعني بالجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية وتقف نفسها على استقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم خطابه في استعماله النوعي.² وعلى هذا النحو تقوم دراسات شار البالي النظرية والتطبيقية التي أسس بها علم أسلوب التعبير، الذي يعرفه على النحو التالي " هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، أي التعبير عن وقائع الحساسية الشعورية من خلال اللغة ووقائع اللغة عبر هذه الحساسية."³

أن علم الأسلوب في مصطلح بالي لا يتدخل إلا عند ما يمس التعبير وسطا اجتماعيا أو شكلا معيناً للحياة، أو طريقه للتفكير الجماعي مثل اللغات الشعبية، لغات الطفولة أو الحياة الزوجية أو التفكير العلمي.⁴

كان شعر البالي يقصد دور الأسلوبية على دراسة القيمة العاطفية للوقائع اللغوية المميزة والعمل المتبادل للوقائع التعبيرية التي تساعد على تشكيل نظام وسائل التعبير في اللغة، فحص بابا علي أن هناك قيما تعبيريه لا واعية في هذا النظام، وهناك قيم تأثيرية واعية تنتج عن قصد.

¹ - صلاح فضل، علم الأسلوب، ص18.

² - عبد السلام المسدي، الأسلوب الأسلوبية، ص36.

³ - المرجع نفسه، ص22 (بتصرف)

⁴ - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص64-65.

ومعنى هذا انه قد يعبر المتكلم عن موقف واحد بعبارات عديدة، وتدعى هذه الحالة للمتغيرات الأسلوبية ومثال ذلك التعبير عن الامتنان بعده إمكانيات تعبيرية منها:

- تقبلوا بقبول خالص الشكر والامتنان.

- شكرا جزيلا.

- كم أنا ممتن؟

إن كل من هذا يشكل طريقه خاصة في التعبير عن فكره نفسها.

إن أسلوبية بالي تقوم على تحديث ما في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية، والاجتماعية والنفسية، ويبحث بالي عن هذه الظواهر الأسلوبية في اللغة الشائعة للتقائية، بمعنى أن موضوع التحليل الأسلوبي عند بالي هو الخطاب اللساني بصفه عامه، ولكنه يحصر مجال الأسلوبية في القيم الإخبارية التي يشتمل عليها الحدث اللغوي بأبعاده الدلالية التعبيرية الدلالية.¹

أسلوبيات التعبير دراسة لقيم تعبيرية وانطباعيه خاصة بمختلف وسائل التعبير التي في حوزة اللغة، وترتبط هذه القيم بوجود متغيرات أسلوبية أي ترتبط بوجود أشكال مختلفة للتعبير عن فكره واحده وهذا يعني وجود مرادفات للتعبير عن وجه خاص من أوجه الإيصال.²

أن أسلوبية التعبير دراسة تتناول القيمة الأسلوبية لأدوات التعبير مثل التلونات الوجدانية والإرادية، الجمالية، التعليمية التي تصبغ المعنى بصبغتها، وتم قيم تعبيرية تخون المشاعر والرغبات والطبع والمزاج، الأصل الاجتماعي وموقف المتكلم كما ثمة قيم انطباعيه تترجم مقاصده العملية والانطباع الذي يريد إعطائه والقيم ذات الأهمية الخاصة في التعبير الأدبي.³

¹ - عبد السلام المسدي، الأسلوب الأسلوبية، ص38(بالتصرف).

² - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص66.

³ - المرجع نفسه، ص67.

فالأسلوبية بالي تعبيريه بحثه ولا تعني إلا الإيصال المؤلف والعفو وتتفي كل اهتمام جمالي أو أدبي.

2- الأسلوبية الإحصائية:

- يسهم الإحصاء إلى حد كبير في تحديد الظواهر المدروسة ولذلك تستعين به الكثير من العلوم والمناهج بهدف مقاربه الموضوعية العلمية، ولذلك اعتمدت المقاربة الأسلوبية الواقع الإحصائي للنص.

إن الإحصاء الرياضي في التحليل الأسلوبي هو محاوله موضوعيه ماديه في وصف الأسلوب وغالبا ما يقوم تعريف الأسلوب فيها على أساس محدد، ويعتبر فول فوكس رائد هذا التوجه لقد وضح أهدافه المنهجية بقوله: "تقيم الأسلوب كما يأتي في نطاق المجال الرياضي بتحديدده من خلال مجموع المعطيات التي يمكن حصرها كميًا في التركيب الشكل للنص".¹

ويعني هذا انه بإمكاننا إحصاء الوحدات اللغوية التي يمكن إدراكها شكليا في النص ولخضاعها للعمليات الرياضية، فالنسب تبين عدد الكلمة في نص ما والمجموع الكلي يمكن تمثيلها عدديا وهذا يساعدنا على مقارنتها بنصوص أخرى.

أن التحليل الإحصائي للأسلوب يهدف إلى تمييز السمات اللغوية فيه وذلك بإظهار نسبه تكرارها، ولهذه الطريقة في التحليل أهميه خاصة في تشخيص الاستخدام اللغوي عند المبدع.

يقول سعد مصلوح عن الأسلوبية الإحصائية: "أن التشخيص الأسلوب الإحصائي يمكن اللجوء إليه حيث يراد الوصول إلى مؤشرات موضوعيه في فحص لغة النصوص الأدبية وتشخيص أساليب المنشئين...".²

¹ - المرجع نفسه، ص117.

² - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص120.

تقوم الأسلوبية الإحصائية على الوصف الموضوعي والقياس الكمي الذي يستخدم إجراءات التحليل الإحصائي والرياضي ويرى أصحاب هذا الاتجاه إن الأسلوب هو المجموع الشامل للبيانات القابلة للالتقاء والتحديد الكمي في بنيه النص الشكلية وقد جاءت العديد من البحوث إلى تحليل العلاقة بين المفردات ومعدلات تكرارها، وإلى الدراسة الكمية لأطول الكلمات والجمل.¹

يقترح صلاح فضل إتباع وجهه نظر الألمان في التحليل الأسلوبي الإحصائي لأنه يراه إجرائيا أكثر من سواه، كما انه يخلص إلى القول بضرورة مراعاة مبدئين أساسيين للقيام بإجراءات التحليل الأسلوبي وهما:

أ. التحديد الكمي ورصد جميع الوسائل الأسلوبية المتمثلة في النص الأدبي وحصرها وتصنيفها ثم تقييمها وإبراز الدلالات والمركزة عليها.

ب. تفسير هذه الوسائل الأسلوبية واستحضار جذورها الذاتية والموضوعية.²
يلح بعض النقاد العرب إلى توظيف الإحصاء في تحليل الخطاب الأدبي والشعري لان إحصاء الواقع الأسلوبية والشعرية في النص يؤدي إلى نتائج ايجابية.

ترجع أهميه الإحصاء إلى انه منهج يحقق بعدا موضوعيا يكف من خلاله تحديد الملامح الأساسية للأساليب أو التمييز بين السمات والخصائص اللغوية التي تعتبر خواص أسلوبية والحق أن منهج الإحصاء مع أهميته بعض جوانبه في الدراسات الأسلوبية إلا أن له جوانب أخرى تبتعد عن أدبيه الصياغة وشعرية النص.³

يعي الدارس الإحصائي بإحصاء عدد الأفعال والأسماء والصفات والضمائر والظروف وحروف الجر وأدوات الربط وغيرها، غير أن هذه الدراسة تخرج النص عن طبيعته اللغوية

¹ - المرجع نفسه، ص 120.

² - صلاح فضل، علم الأسلوب، ص 266.

³ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية وتطبيق، ص 148-149.

إلى طبيعة رقميه خالصة، ومن ثم تخرج الدراسة من صميم البحث الأدبي ومن أهمها المنهج الإحصائي:

الطريقة الأساسية تعتمد على الحساسية الكافية لالتقاط بعض الملاحظات الدقيقة في الأسلوب.

يحمل في طياته خطر سيطرة الكم على الكيف، مما يفقد دراسة الأسلوب هدفها الأساسي. الاعتماد على العمل الإحصائي يغلف الأدب بلغه غريبة عنه خارج عن طرق فهمه وتحليله.

البيانات العددية يمكن أن توهم بدقه المنهج وتضفي حقيقة زائفة وخادعه عن تناول الأعمال الأدبية.¹

إن الإحصاء يقدم المادة الأدبية التي يدرسها الباحث تقديمًا دقيقًا، والدقة في ذاتها مطلب علمي أصيل وتعود أهميته العمل الإحصائي إلى أنه يقدم بيانات دقيقة ومحدده بالأرقام والنسب.

3- الأسلوبية البنيوية:

تعني الأسلوبية البنيوية في تحليل نص الأدنى بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص وبالدلالات والإيحاءات التي تنمو بشكل متناغم، كما يقول مارسيل كروزو في كتابه الأسلوب وتقنياته: "الأسلوبية البنيوية تتضمن بعدا السنيا قائما على علم المعاني والصرف وعلم التراكيب، ولكن دون الالتزام الصارم بالقواعد ولذلك نراها تدرس ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة لمفردات...²

يعد ريفاتير من أصحاب هذا الاتجاه والذي يركز على استجابة القارئ لتحديد سمات الأسلوب في خطاب الأدبي، حيث تم بتحديد الوظيفة الاتصالية التي يمكن القارئ من تفكيك شفره النص ويقول في ذلك: "تلك العناصر المستخدمة لغرض طريقه تفكير المسنن

¹ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 149.

² - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 86.

encodeur على مفكك المسنن décodeur بمعنى أنها تدرس فصل التواصل لا كنتائج خالص السلسلة لفظية، ولكن باعتبارها حاملا لبصمات شخصيه المتكلم وملزما للانتباه المرسل إليه، وخلصه القول،إنها تدرس المرودية اللسانية عندما يتعلق الأمر بتبليغ شحنه من الخبر.¹

تهتم الأسلوبية البنيوية بوظائف اللغة على حساب أي اعتبارات أخرى حيث تعتبر الخطاب وسيله تبليغه والنص الأدبي وموضوع الدراسة الأسلوبية عند رفاتير حيث اهتم بالقارئ واعتبره جزءا هاما في عمليه التواصل،وفي ذلك يقول: "أنا للهنة الأسلوبية للرسالة وظيفه متميزة في التفاعل التواصلية."²

وهكذا تحاول الأسلوبية البنيوية تحليل الأسلوب من خلال التركيب اللغوي للخطاب،فتحدده العلاقات التركيبية للعناصر اللغوية فالأسلوبية الوظيفية بحر شاسع وخبائاه وعجيبة. إن مهمة الأسلوبية البنيوية اكتشاف القوانين التي تنظم الظواهر الأساسية في الخطاب الأدبي، ويرى الباحث محمد العمري أن التعامل مع الأسلوبية البنيوية أو الشعرية البنيوية قدرا من التحديد القائم على التصنيف والاختزال حسب ما يقتضيه الموضوع. وقد استفادت الدراسات الأسلوبية العربية من المنهج البنيوي في دراسة الظاهرة الأسلوبية الأدبية، وتعد الأسلوبية البنيوية مدا مباشرا من اللسانيات.

ينطلق المنهج الأسلوب البنيوي من عنصر أساسي أغفلته بعض المناهج النقدية وهذا العنصر هو اللغة، والأسلوبية البنيوية تسعى إلى تحديد النص من خلال العلاقة بين مستويات الأسلوب في النص الأدبي.³

¹ - ناظم حسن، البنية الأسلوبية، دراسة في أنشوده المطر لبدر شاكر السياب، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2002، ص17.

² - ناظم حسن، البنية الأسلوبية، دراسة في أنشوده المطر لبدر شاكر السياب، ص73.

³ - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص94.

أن النص الأدبي في عرف المنهج الأسلوبي البنيوي تخيل وإبداع لذا لا يبحث النقاد الأسلوبيين البنيويون عن مصداقية هذا النص في محاكاته الدقيقة للواقع، لأنهم يبحثون فيه عن انسجامه مع نفسه، ويرصدون وحداته التي شكلت تنميه فيظهرون جماليات مكوناته ويبرزون غنى دلالاته من خلال تضافر أساليبه، النص الأدبي من المنطلق هو نظام لغوي يعبر عن ذاته.¹

المنهج الحاسبي يعتبر النص بنيه لغويه ولا يلغى كل ما هو خارج النص بل ينطلق في دراستها من البني اللغوية السطحية والعميقة لكشف عن الوظائف القلائية وأبعادها الجمالية في النص، ولا مجال في الأسلوبية البنيوية للفصل بين الدال والمعلول، فنص مرجعا وحيدا لها لان المعنى بالدرس، الأسلوبية البنيوية تهدف إلى دراسة العلاقات بين الوحدات اللغوية.

رابعا: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:

1- علاقة الأسلوبية بالبلاغة:

يعتبر مصطلح البلاغة من أهم المصطلحات وأكثرها تداول بين جمهور النقاد والبلاغيين العرب وهي تقييم علاقات قويه مع علم الأسلوب نظرا لارتباطها بعملية الإيصال ككل، ولعل ابرز الدارسين الذين يقرون بوجود هذه العلاقة نجد بير جيرو الذي يرى إن: "الأسلوبية وليده البلاغة اواريسها المباشر"، بمعنى أن الأسلوبية بلاغه حديثه أي قامت بديلا عن البلاغة.²

ومن هنا يتضح لنا أن هناك علاقة متينة بين البلاغة والأسلوبية، لقد تحدثت البلاغة منذ القرن 19، إذ تعد عاملا في وجود الأسلوبية وهناك من اعتبر الأسلوبية بلاغه حديثه لان

¹ - عبد السلام المسدي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص94.

² - المرجع نفسه، ص44.

البلاغة في مجملها هي فن للكاتب وفن للتأليف وهما خاصتين قائمتين في الأسلوبية ومن هنا جاءت المقولة الشهيرة: "البلاغة في أسلوبيتي القدماء والأسلوبية البلاغة المحدثين".¹ إن محور البحث في كل من الأسلوبية والبلاغة يتمثل في الأدب وهذا ما يقر بوجودي علاقة بينهما إذ يقول رولان بارت: "إن العالم مليء بالبلاغة القديمة بشكل لا يصدق. أما شكري عياد فيرى إن الأسلوبية ذات نسب عريق في العربية، لذلك فإنه يصدر كتابه مدخل إلى علم الأسلوب بقوله: "ولكنني إذا أقدم إليك هذا الكتاب لا أغريك بضاعة جديدة مستورده، فعلم الأسلوب ذو نسب عريق عندنا، لان أصوله ترجع إلى البلاغة العربية".² تقييم البلاغة والأسلوبية منذ زمن علاقات وطيدة: تتقلص أحيانا حتى تعدو أن تكون جزءا من نموذج التواصل البلاغي، وتتفصل أحيانا عن هذا النموذج وتتسع حتى تكاد تمثل البلاغة كلها باعتبارها بلاغه مختزله.³

فالعلاقة بين الأسلوبية والبلاغة كما يراها فتح الله احمد سليمان: تتمثل أساسا في أن محور البحث في كليهما هو الأدب إلا أن النظرة إلى هذا الأدب تختلف في المنظار الأسلوب عنها في المنظار البلاغي، الأسلوبيات تتعامل مع هذا النص بعد أن يولد بمعنى توجد بعد وجود الأثر الأدبي كما أنها لا تتطلق في بحثها من قوانين سابقة أو افتراضات جاهزة، كما أنها ليس من شأنها الحكم على قيمة العمل الأدبي، كنفوذ الجودة أو الرداءة، أما البلاغة فتستند في حكمها على النص.

على معايير ومقاييس معنية وهي من حيث النشأة موجودة قبل وجود العمل أدبي في صورته مسلمات تهدف إلى تقويم الشكل الأدبي ليصل إلى غايته المرجوة ويبلغ به الأديب أو الكاتب ما ساعه لإيصاله، والتأخير والإقناع وبث الجماليات في النص.⁴

¹ - يوسف أبو العدوس، الرؤية والتطبيق، ص 60.

² - المرجع نفسه، ص 61.

³ - هانريش بليت، البلاغة والأسلوبية، تح، محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1999، ص 19.

⁴ - فتح الله احمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ط1، ص 31

يمكن أحمال أوجه الاختلاف بين البلاغة والأسلوبية فيما يلي:

- اعتمدت البلاغة على فصل الشكل عن المضمون في الخطاب اللساني فميزت في وسائلها العملية بين الأغراض والصور بينما الأسلوبية ترفض مبدأ الفصل بين الدال والمدلول، حيث لا وجود لكليهما الا متقاطعين ومكونين للدالة فهما بمثابة وجهي ورقه واحده.¹

اهتمت الأسلوبية بالمخاطب (المبدأ) وبمجملة حالاته حيث وصفته احد الأركان الثلاثة للعملية الإبداعية من حيث أغلفته البلاغة واعتنت بحاله المخاطب اعتناء فائقا وفي هذا الصدد يقول احد الدارسين: "افترضت الدراسة البلاغية إن الإنسان لا يفكر لوجه التفكير ولا يشعر لوجه الشعور، وإنما يفكر ويشعر من اجل التأثير في المخاطب أو التغلب عليه".²

إن البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييمية ويرمي إلى تعليمي مادته وموضوعه بينما تنفي الأسلوبية عن نفسها كل معاييرها ولا تسعى إلى أي غاية تعليمية فالبلاغة تحكم بمقتضى أحكام مسبقة وتصنيفات جاهزة بينما تسعى الأسلوبية إلى تحليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرر وجودها.³

- تختص البلاغة في بحثها بنوع خاص هو الكلام الأدبي، بينما الأسلوبية فتشتمل على جل أجناس الكلام، فتعالج البلاغة الإمكانيات التي تنتجها قواعد اللغة بينما تعالج الأسلوبية الكلام والأداء معا وعليه فان البلاغة تبعد عن دراسة أنماط الكلام المتعددة، أما الأسلوبية فقد اتخذت نفسها آفاقا واسعة فقد عنيت بدراسة التنوع اللغوي عامه.⁴

¹ - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص44

² - يوسف أبو العدوس، الرؤية والتطبيق، ص61.

³ - عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ص44.

⁴ - يوسف أبو العدوس، الرؤية والتطبيق، ص63-64.

2- علاقة الأسلوبية بعلم اللغة:

يعد علم الأسلوب حد فروع علم اللغة إلا أنها تعتمد على وجهه نظر خاصة تميزها عن غيرها من الدراسات اللغوية لذا يمكننا اعتبارها علما مسوقا لعلم اللغة لا يهتم بعناصر اللغة من حيث بل بإمكانياتها التعبيرية وعلى هذا الأساس تكون لعلم الأسلوب نفس أقسام علم اللغة.

أن أول ارهانات علم الأسلوب تظهر عند شارل بالي الذي نشر عام 1902 كتابه مقاله الأسلوبية الفرنسية ثم تلاها بكتاب آخر هو الوجيز في الأسلوبية، إلا أن أسلوبية بالي لم تخرج من عباءة علم اللغة، وخلصه القول عنده: "أن المضمون الوجداني للغة هو عماد أسلوبيته، هو يهتم بدراسة اللغة مفرداتها وقواعده ومصطلح الأسلوبية عند بالي لم يقصد به دراسة الأعمال الأدبية إنما كان يعني عنده دراسة الأدوات والمظاهر والآثار التعبيرية في كل لغة.¹

إن الأسلوبية الحديثة خرجت من عباءة علم اللغة ومن مدرستي دو سوسير خاصة، غير أن هذا الاستقلال لا يعني فك الارتباط ولا يعني الانفصال التام بل يعني انفصالا منهجيا.

إذا ما عدنا إلى بداية ونشأة علم الأسلوب، فقد ظهرت في خضم الثورة اللغوية التي فجرها 20 سير فننسبها إذا يعود من حيث النشأة والتاريخ إلى علم اللغة الحديث كونها ارتبطت بمنهج اللساني، بل هي منهج لساني كما يراها بفاتير في كتابه "محاولات في الأسلوبية البنيوية" نشأتها تاريخيا بنشأة علم اللغة وبرزت الأسلوبية في هذا الزخم اللغوي اللساني على يد شارل بالي احد تلاميذ دوسوسير سنة 1902، الأسلوبية في كل هذا ليست إلا جزءا جديدا من اللسانيات.²

¹ - يوسف أبو العدوس، الرؤية والتطبيق، ص 43-44.

² - عياد محمود، الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف)، مجله فصول العدد 2، 1981، ص 142.

إن الأسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباطاً ناشئاً بعلمه نشوئه فلقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الأدبي الحديث حتى اغصبه فارسي معه قواعد علم الأسلوب وما فتئت الصلة بينهما قائمه أخذاً وإعطاء بعضهم ما في المعالجات وبعضهما في التنظيم.¹

أغلب الباحثين لا يقرون بينهما فقد حاولوا ربط الأسلوبية بركب اللسانيات، منذ سنة 1941 عبر ماروز عن أزمة الدراسات الأسلوبية وهي تتذبذب بين موضوعيات اللسانيات، فنادى بحق الأسلوبية في شرعيه الوجود ضمن أفنان الشجيرة اللسانية العامة.²

علم اللغة والأسلوبية يشتركان في الاعتماد على اللغة كاداه أساسية تسعه لدراسة النصوص الأدبية وعليه تعرف الأسلوبية بأنها وصف النص الأدبي حسب طريقة مشتاقات من اللسانيات.³

الأسلوبية اكتملت وتطورت في ظل اللسانيات وصارت علماً له أدواته وخصوصياته ولم تستطع الخروج من دائرة اللسانيات رغم ما طرا عليها من تغيرات.⁴

وهذا لا بد من الإشارة إلى قضيه مهمة إلا وهي أن الأسلوبية تتشابه مع علم اللغة فالدارس الأسلوب يرتبط بالعلوم اللغوية.⁵

الأسلوبية منهج لساني وقد عد ستيفان كولمان الأسلوبية موازنة لللسانيات وليست فرع منها ما دامت الأسلوبية تتخذ منظوراً مميزاً عن منظور اللسانيات، فاللسانيات تعني بالعناصر اللسانية نفسها من حيث تعني الأسلوبية بالقوة التعبيرية للعناصر ولهذا فإن بإمكان الأسلوبية أن تنقسم على المستويات نفسها التي تنقسم عليها اللسانيات أي المستوى الصوتي والمستوى المعجمي والمستوى النحوي.⁶

¹ - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 80.

² - المرجع نفسه، ص 22.

³ - المرجع نفسه، ص 33.

⁴ - منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الانتماء الحضاري، ط 1، د ب، ص 12.

⁵ - حسن ناظم، البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر للسياب، ص 26.

⁶ - المرجع نفسه، ص 26-27.

3. علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي:

تعد الأسلوبية مدرسه لغويه تعالج النص الأدبي من خلال عناصره ومقوماته الفنية وأدواته الإبداعية متخذة من اللغة والبلاغة جسرا تصف به النص الأدبي، وقد تقوم أحيانا بتقييده من خلال منهجها القائم على الاختيار والتوزيع، مراعيه في ذلك الجانب النفسي والاجتماعي للمرسل والملتقي، ومن ثم فإن الدراسة الأسلوبية عمليه النقدية توت الظاهرة اللغوية وتبحث في أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه.¹

أما النقد فيعتمد في اختياره على عنصري الصحة والجمال فالصحة ما جلي الكلام، أما الجمال فجوهره وتكون الأسلوبية بمثابة الرابط بين علم اللغة والنقد الأدبي وهي مرحلة وسطى بين علم اللغة والدراسة الأدبية وترتبط باللغة والأدبية على حد سواء.²

والعمل الهدف المشترك بين الأسلوبية والنقد هو الكشف عن مظاهر النص الأدبي من حيث التركيب واللغة والموسيقى ... ولتحديد العلاقة بين الأسلوبية والنقد هناك ثلاثة اتجاهات هي:

1- الاتجاه الأول: يرى أن الأسلوبية ليس لها علاقة بالنقد الأدبي فهي مغايره له وليست وليئه له وسبب ذلك أن:

× الأسلوبية تهتم بلغة النص ولا تتجاوزها فوجهتها لغويه أما النقد فاللغة هي احد العناصر المكونة للأثر الأدبي، الأسلوبية تقتصر على تخطي حواجز التحليل إلى تقييم الأثر الأدبي اعتمادا على التاريخ بينما النقد رسالة تكمن في الكشف عن رسالة الأدبي ففي النقد جزء مما تحتويه الأسلوبية وزيادة في الأسلوبية لبعض ما في النقد.

+ يرفض هذا الاتجاه أن تكون الأسلوبية منهج شامل فهي تكتفي بتقرير الظواهر الصوتية والدلالية والتركيبية، الإيقاعية، ولا تصل للقول بان هذا جيد وهذا رديء، أما نظره الناقد إلى النص الأدبي فتكون نظره فاحصه، يستخدم فيه جميع الأدوات الفنية

¹ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية وتطبيق، ص51.

² - المرجع نفسه، ص52.

كاللغة الذوق الفني تاريخ ... وصولاً إلى حكمتي على الأثر الفني بالجودة والرداءة اعتماداً على ما يحوزه من معطيات، أما الأسلوبية فنظرتها جمالية تأتي من خلال الصياغة هدفها فحص النص الأدبي في ترتيبه اللغوية للكشف عن القيمة الجمالية.¹

2- الاتجاه الثاني:

يرى انه يستحيل الفصل بين النقد والأسلوب فالنقد صار نقداً لأسلوب وصار فرع من فروع علم الأسلوب ودوره أن يمدّم العلم بتعريفات ومعايير جديدة.²

3- الاتجاه الثالث:

يرى أن العلاقة القائمة بين الأسلوبية والنقد في علاقة جدلية تقوم على ما يمنحه كل طرف للآخر وهنا يمكننا الإشارة إلى القضايا التالية:

هناك علاقة بين الأسلوبية النفسية والاتجاه النفسي في النقد فكلاهما يخضع النص لمعايير علم النفس، ويقفان على الظروف النفسية للكاتب ومدى تأثيرها.

الأسلوبية نظره النقدية شاملة تشمل النص بكل مكوناته فمنهج التحليل الأسلوبي لا يستغني عن ضرورة التقييم وان تكون هذه الإجراءات خاضعة لمنهج علمي قابل للنقد لمعرفة صدقه وإصابته.

الأسلوبية منهج علمي ومن ثم فهي نظرية نقدية لا بد من الاحتكام إليها عند تقييم الأسلوب في النص الأدبي، أما النقد فانه لا يهتم باللغة فهو يعتمد على الذوق الشخصي للأديب والنقل. هو يهتم بالأحكام الانطباعية والذاتية وهذه الذاتية والانطباعية منعدمتين فالأسلوبية التي ينصب اهتمامها على اللغة.

شخصيه الباحث الأسلوبي موجودة في صورته ما في التحليل الأسلوبي فخليه اختيار نص لدراسته تتطلب تعاطفاً مع هذا النص من قبل الناقد وهذا التعاطف يسبق عملية النقد الأسلوبي ولا تأثير له في العملية التحليلية ومنه فان بعض النقاد الأسلوبيين يرون أن

¹ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص52.

² - المرجع نفسه، ص53.

الناقد الأسلوبي لا يمكن إن يدرس عمل لا يتذوقه وهذه الخاصية تجعل من العمل أكثر عمقا وصدقا.

إن الفارقة بين النقد والأسلوبية يظهر في الأدوات والأهداف والغايات فأدوات الأسلوبية تتوقف على اللغة بينما النقد يعتبر اللغة إحدى أدواته وإذا كان الهدف الذي تنتشده الأسلوبية هو الكشف عن البناء اللغوي وما داخله من انزياحات، فإن الهدف عند النقد هو الإجابة عن تساؤلات محتواها كيف ولماذا مستعينا بأدوات تخدم هدفه. الناقد معني بالتحليلات الأسلوبية كما يرى غراهم هوف، وان الغاية من الدراسة الأسلوبية هي زيادة الفهم.¹

نفي الصبغة العلمية عن الأسلوبية يحمل أبعاد أخرى أهمها علاقة الأسلوبية بالنقد فقد توصل بعض الباحثين إلى قناعه جعلوا الأسلوبية لا تقوى على الوقوف ندا للنقد وهذا ما رآه عبد السلام المسدي في قوله: "ونحن ننفي عن الأسلوبية ان تؤول إلى نظريه نقدية شامله بكل أبعاد الظاهرة الأدبية فضلا عن أن تطمح إلى نفض النقد الأدبي وصوليا وعله ذلك إنها تمسك عن الحكم في شان الأدب من حيث رسالاته ... بينما رسالة النقد كاملة في أماطه اللثام عن رسالة الأدب.

وإذا كانت الأسلوبية لا تتطرق بالحكم ولا تجيب على سؤال مفاده "لماذا؟" فهي لا تخرج من رأي المرأة الذي وصف الأسلوبية بأنها "لا تطمح إلا أن تكون رافدا موضوعيا يغذي النقد فيمده ببديل اختبار يحل محل الاقتسام والانضباط حتى تسلم أسس البناء النقدي، فالأسلوبية إذا دعامة آنية حضورية في كل ممارسه نقدية.

- وانطلاقا مما سبق فان الأسلوبية ليست بديله للنقد لان كل منها يقدم ما لا يقدمه الآخر في خدمه النص، وكونها ليست بديلا للنقد لا ينقص من أهميتها وقيمتها ومن ثم لا نكتفي عنها صفه العلمية، ويتبين لنا أن الصلة بين الأسلوبية والنقد الأدبي صلته وثقه فكل

¹ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية والرؤية والتطبيق، ص 53-54

منهما يصف ويحلل ويركب ويفسر، ولكن بينما تكتفي الأسلوبية بالكشف والتقدير يعمل النقد الأدبي إلى التقييم وإصدار الأحكام وإما لا شك فيه إن النقد يستقيم أكثر إذا استفاد من التحليلات الأسلوبية.¹

الأسلوبية والنقد موجودان في خطين متوازيين لا يندمجان وان كان يتقاطعان في بعض النقاط ووجود عناصر مشتركة بينهما واتفاقهما في سمات بعينهما لا يعنيان نشوء التمازج الكامل كما انه ليس حتميا أن يكون بقاء احدهما مرتبط بزوال آخر.²

خامسا: مستويات التحليل الأسلوبي:

1- المستوى الدلالي المعجمي:

يعد المستوى الدلالي من المكونات الأساسية في الدراسة الأسلوبية فلا تقل أهميته عن غيره من المستويات الأخرى كالصوتي والتركيبية.

"نظريه الحقول الدلالية تعنى بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقول أو مجالات دلالية".³

ومعنى هذا هو جمع مجموعتي من الكلمات تحت لفظه واحده تجمعهم كما يقول شكر عياد: فان: "المفردات التي تشيع في قراءه أدبيه ما تكون فيما بينها أنواع من العلاقات هي ما يسمى (الحقول الدلالية)"⁴ الحقول الدلالية تصنف هذه الألفاظ أو المفردات تحت عنوان عام ثم يقوم الباحث بالبحث عن الوقائع الدلالية وراء استعمال المؤلف لتلك المجموعات.

¹ - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 55-56.

² - فتح الله احمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ص 38.

³ - احمد عمر مختار، علم الدلالة، دار العربية مصر، ط3، 1992، ص 79.

⁴ - شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ص 121.

يتكون المجال الدلالي من "مجموعه من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة:¹

وهذا بتحديد العلاقات الدلالية التي تربط بها الكلمات فيما بينها داخل الحقل الدلالي الواحد.

الهدف العام من تحليل حقل الدلالي هو: "جمع كل الكلمات التي تخص حقا معينا، والكشف عن صلتها الواحد منها بالآخر وصلتها بالمصطلح العام"²

وفي هذا المستوى يتم التطرق إلى جنس الكلمة ونوعها وطبيعة المعجم المسيطر في النص، وكذا الحقول الدلالية التي تدرس العلاقة بين الألفاظ في حقل معين وذلك بتنوع دلالات الألفاظ"يدرس العلاقة بين الألفاظ في حقل معين من الحقول الدلالية، حيث أن لأي منها نص أدبي معجمه الخاص ونقصد بالمعجم ألفاظ اللغة الداخلية في عمليه تركيب الكلام".³

2- المستوى الصوتي:

يعد المستوى الصوتي مهما في الدرس الأدبي لأنه لغة واللغات وأصوات، نظرا لضروراته في تعديل التركيب في كل من الشعر والنثر فالصوت عنصر مهم في الشعر لا يمكن الاستغناء عنه بغض النظر عن الوزن الذي هو ميزان الشعر، لقد عرف ابن جني: "الصوت على انه يخرج من نفسي مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفنتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته، فالأصوات ترتبط باللغة المتعلقة بالمباني الصرفية أضافه إلى الدلالات التي تعبر عليها المفردات وذلك مما يوافق السياق وهذا ما

¹ - ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوب الأسلوبية، ص150.

² - احمد عمر مختار، علم الدلالة، ص79.

³ - يوسف حامد جابر، تحليل الخطاب الشعري في النظرية والتطبيق، مجلات علامات في النقد، د ج 34، النادي

الأدبي الثقافي في السعودية، 1999، ص124.

يجعل الدراسة الصوتية أساس الدرس اللغوي، الأصوات اللغوية في داخل الكلمات إذا هي رموز صوتية ذات دلالات.¹

الصوت وسيله من وسائل التواصل البشري اليومي وقضاياه تتعلق بالقافية وحرف الروي والأوزان الشعرية وما يطرأ عليها من زخافات وعلل،"الأسلوبية الصوتية تدرس دروس الألفاظ والحروف وتهتم بالنغمة والتكرار ورد الكلام بعضه وإشباع أنواع التوازن المختلفة مثل توازن الألفاظ والتراكيب وتوازن الفواصل وانضباط القوافل وفقا لأسلوبي الذي يجعل منه نغما موسيقي يتجاوز وظيفته الدلالية.²

يعالج الباحث في هذا المستوى الوزن، الثقافة، الأصوات وتكرارها، البحور...، أي انه يحيط بكل ما له علاقة بالصوت سواء كان داخلي أو خارجي.

3- المستوى التركيبي:

البنية التركيبية بنيه أساسية مهمة في كل نص لغوي إذ تعد المستوى الذي تتمحور فيه البنيتان المفردتان" الصوتية والصرفية" كما تعد مرآة الدلالة الذي يتركز عليها النص،المستوى التركيبي من أهم المستويات الذي يتم من خلاله البحث عن أهم السمات الأسلوبية والتعبير المختلفة فمن خلال يتم الكشف عن الوحدات اللغوية والتنظيم الداخلي، إلا أن دراسة المستوى التركيبي يتم من قبله رصد مختلف التراكيب اللغوية استنادا إلى قواعد نحويه متعددة.

يركز على الجمل الفعلية والاسمية التقديم والتأخير أزمنة الفعل، وكل ما له صلة بالبنى النحوية، ويختص بدراسة العلاقات الداخلية والخارجية بين العناصر المكونة للقصيدة.

¹ - ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ت ح، محمد علي النجار، بيروت، (ط)، (د.ت)، ص6.

² - إبراهيم خليل، في النقد الاسلوبي، منشورات أمانة الأردن، د ط، 2002، ص142.

وقد انتبه إلى هذا المستوى من التحليل عبد القاهر الجرجاني الذي اشتهر بنظريته في النظم وهي تنص على معرفه الوضع الذي يقتضيه علم النحو فقال: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تصنع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله.¹ ومن هنا فان فساد التركيب النحوي يؤدي إلى فساد المعنى ترى الأسلوبية في دراسة التركيب وسيله ضرورية للبحث عن الخصائص المميزة لمؤلف معين، بل تعده احد مستويات التحليل اللغوي النص الأدبي، ويتخذ الدارس الأسلوب في تحليله التركيبي جملة من المسائل تتطرق من النص نفسه، " المدخل الأسلوبى لفهم أي قصيده هو لغتها"².

¹ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز (ت. ر.) عبد المنعم خفاجي، مطبعة القاهرة (د.ط.)، 1996، ص127.

² - شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ص138.

الفصل الثاني
الفصل الثاني

أولاً: المستوى الدلالي.

أولاً: مضمون القصيدة .

1. الفكرة العامة .

2. الأفكار الأساسية.

ثانياً: الحقول الدلالية:

أ. حقل الطبيعة .

ب. حقل الدين .

ج. حقل المعاناة .

د. حقل الهلاك .

ثالثاً: الصورة الشعرية وجمالية القصيدة .

1- الصور البيانية.

أ. الكناية .

ب. التشبيه.

ج. الاستعارة .

2- الاقتباس.

3- الرمز.

أولاً: المستوى الدلالي:

أولاً: مضمون القصيدة :

1- الفكرة العامة :

صور الشاعر مفدي زكريا من خلال قصيدته محل الدراسة "ألا إن ربك أوحى لها " الحادثة التي اصابته مدينة الأصنام وهي الزلزال والفيضانات ،وهي عبارة عن رد فعل للفساد الذي ظهر في الأرض وغضب الله سبحانه وتعالى على عباده الذين بالغوا في فسوقهم وطغيانهم ، فالشاعر صورَّ هول الفاجعة أولاً ثم بعدها عاد إلى رحمة الله التي تسبق غضبه .

2- الأفكار الأساسية:

- كثرة الفسق وطغيان الناس في الأرض كان سببا في غضب الله على عباده،فأنزل عليهم الطامة كرد فعل لأفعالهم.
- الشاعر يترجم غضب الله سبحانه وتعالى، ثم يعود بعد ذلك للمولى طالبا رحمته على مخلوقاته الضعفاء.
- مصير الأمة التي يحكمها الأراذل نزول سخط الله عليها.

ثانياً: الحقول الدلالية لقصيدة "ألا إن ربك أوحى لها":

المتأمل للنص الشعري الذي بين أيدينا يدرك بأنه يحتوي على حقول دلالية متنوعة اندرجت تحتها الفاظ دالة عليها ، ويمكن حصر هذه الحقول فيما يلي:

1- **حقل الطبيعة:** سنتطرق إلى الألفاظ التي تندرج تحت هذا الحقل وهي موجودة وموزعة في جل أبيات القصيدة تقريبا، ومن الكلمات الدالة عليه نجد: زلزال، أرض، سماء، سيل ، أطلال .

2- **حقل الدين:** ومن الألفاظ الدالة عليه نذكر: ابن آدم، ربك، آيك، جل جلالك، تثوب، رشد، صنما، صلوات .

3- **حقل الهلاك:** وتتمثل هذه الالفاظ في: الإثم، أنقال، أهوال إبليس، النار أغلال، الموت، النار، آجال .

4- **حقل المعاناة:** جهل، فقد، أذيال، اذال، دلال، حفاة، عراة، جياع .

ثالثا: الصورة الشعرية وجمالية القصيدة :

تعتبر الصورة الشعرية ركيزة أساسية في أي عمل أدبي وعنصر هام في البناء الشعري، فهي تمثل جوهر الشعر ، بها يستطيع الشاعر التعبير عن واقعه وخياله ونقل تجربته الشعرية، فالشعر فن هدفه الأسمى التصوير ونقل الواقع ولكل شاعر أداة ، وهذه الأخيرة هي كلماته.

ويعتبر مفهوم الصورة الشعرية من المفاهيم المعقدة حيث أجمع على صعوبة تحديد شامل للصورة لإختلاف دلالاته الفنية والمصطلحات الأدبية جميعا بالرغم من فهمها للمصطلح، فالوصول إلى إيجاد معنى للصورة ليس أمر بسيط بسبب:

الصورة أمر متعلق بالأدب واللغة وكلاهما يطرق عليهما التطور: "لأن الصورة دلالات مختلفة وترابطات متشابكة وطبيعة مرنة تأبى التحديد الواحد".¹

تبيان الترجمات إذ أن: الصورة الفنية مصطلح حديث، صيغ تحت وطأة التأثير بمصطلحات النقد العربي والاجتهاد في ترجمتها.²

يعتبر ديوان اللّاهب المقدس" أكثر فنا وأعمق تجربة ، فقد وضع هذا الديوان مفدي زكريا خلال فترة الاستعمار، فقد ركّزت أهم قصائده في هذا الديوان على قضايا الشعب والوطن، وقد استعمل التعابير الموحية والقريبة إلى ذهن المستمع وذلك في أسلوب واضح ومفهوم، حيث أراد أن يكون شعره سهلاً ومتداولاً على ألسنة الناس، وهو ما يتجلى في

¹- ينظر: فيروز كروش، الصورة الشعرية في ديوان عاشق من فلسطين لمحمود درويش، جامعة منتوري، قسنطينة، ماي، 2011، ص 8 .

²- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992، ص7.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

قصائده منها قصيدة " ألا إن ربك أوحى لها " التي عبّر فيها عن الحالة التي آلت إليها الجزائر جرّاء زلزال الأصنام قبيل اندلاع الثورة، والمعاناة التي آل إليها الشعب الجزائري خلال الفيضان العارم الذي كان بنفس البلدة التي اجتاحتها الزلزال، فالشاعر من خلال أبياته يترجم غضب الله على عباده الفاسقين، ثم عادلٍ ذكّر برحمة الله في مخلوقاته.

1- الصور البيانية:

أ- تعريف التشبيه : التشبيه هو اشتراك في صفة او أكثر بواسطة أداة ظاهرة، أو مضمرة، وللتشبيه أربعة أركان هي: المشبه، المشبه به (وهما طرفا التشبيه)، ووجه الشبه، وأداة التشبيه، وتكون أدوات التشبيه:

- اسما، نحو: "مثل" ومايرادفه: أنت مثل البدر .
- فعلا، نحو: "يشبه" ومايرادفه: أنت تشبه البدر.
- حرفا، نحو "كأن وكاف التشبيه": كأنك بدر، أنت بدر.¹

للتشبيه أنواع منها:

- التشبيه المرسل: وهو التشبيه الذي ذكرت فيه الأداة ،نحو: أنت قوي كالأسد.
- التشبيه المفصّل: وهو التشبيه الذي ذكر فيه وجه الشبه،نحو: أنت كالأسد قوي.
- التشبيه البليغ: وهو التشبيه الذي وجه الشبه فيه محذوف من متعدد نحو، الإنسان كالقمر يوافي آخر الشهر ثم يغيب .
- التشبيه الضمني: وهو التشبيه الذي لا يصرح فيه بأركان التشبيه بل يفهم من سياق الكلام ، نحو: قول المتنبي :

من يسهل الهوان عليه **** مالجرحي بميت إيلام .

- التشبيه المقلوب: وهو جعل المشبه مشبها به ،والعكس نحو: كأن الورد خده² ومن بين التشبيهات الواردة في القصيدة نذكر:

¹ -سميح أبو مغلي، علم الأسلوبية والبلاغة ، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2010، ص29.

² - المرجع نفسه، ص34_35.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

كأنك والناس حِيْهم **** كمن مات، قد جئتَ غسَّالها

- في هذا البيت شبه الشاعر "الناس الأحياء" ب"الأموات" فالمشبه هو "الناس الأحياء" والمشبه به هو "الأموات" والأداة هي "الكاف" ووجه الشبه هو "الإغتسال".

وكيف تريد البقاء بلادٌ **** تُعد الضفادع، أبطالها

- شبه "الضفادع" ب" الأبطال " حيث ذكر المشبه والمشبه به وحذف كل من الأداة ووجه الشبه ، وهذا على سبيل التشبيه البليغ .

فلا تسالو الأرض عن رجةٍ **** :حَاكي الجحيم ، وأهوالها

- شبه الزلزال" بهول الجحيم " فذكر المشبه به " الجحيم" وحذف المشبه " الزلزال" وذكر الأداة "تحاكي".

ب- الكناية:

- الكناية لفظ اطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى ، أي أن يتكلم عن شئٍ والمراد غيره ،نحو: "فلان طويل اللسان".

- تنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه إلى أقسام ، وهي :

• الكناية عن موصوف ،نحو: " أين ملك الغاية؟" ،"كناية عن الأسد".

• الكناية عن صفة ،نحو: "فلان بيضٌ طناجيره"، "كناية عن البخل".

• الكناية عن نسبة،نحو: "الكرم في ثوبك" ، "كناية عن نسبة الكرم إليك شخصيا من خلال جعله ثوبك" ¹.

- ومن أمثلة ذلك في قصيدة "ألا إن ربك أوحى لها" نجد:

وحملها الناسُ أثقالهم **** فأخرجتِ الأرضُ، أثقالها

- كناية عن هول الفاجعة .

ألا إنَّ إبليسَ أوحى لكم **** ألا إن ربك ، أوحى لها!

¹ - سميح أبو مغلي، علم الأسلوبية والبلاغة، ص58

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

- في الشطر الأول كناية عن الشر الذي طغى في البلاد والشطر الثاني كناية عن أمر اللآءه .

ج- الاستعارة :

- هي مجاز لغوي يقوم على تشبيه حذف أحد طرفيه ،نحو: مشى الداء في مفاصله. وللاستعارة ثلاثة اركان هي :

- المستعار له (المشبه) .
- المستعار منه (المشبه به) .
- المستعار أو الجامع (وجه الشبه)¹.

الاستعارة قسمان :

- **تصريحية** : وهي إذا ذكر المستعار منه وحذف المستعار له نحو: " أيها الثعلب لا تخدع الناس بادعائك".
- **مكنية**: وهي ذكر المستعار له، وحذف المستعار منه،نحو: " ابتسمت السماء"².

- ومن بين الإستعارات الواردة في القصيدة نذكر:

ويا أرضُ رحماكِ ! لا تبلي *** صبايا البلاد، وأطفالها

- في هذا البيت نجد إستعارة مكنية حيث شبه الشاعر الارض"بالإنسان" فذكر المشبه "الأرض" وحذف المشبه به " الإنسان" وترك لازمة من لوازمه تدل عليه وهي الفعل " تبلي".

ألم: رها، بيت جهلٍ وفقٍ *** تجرُّ للموتِ، ذيالها !

- شبه الشاعر هنا البلاد بالحيوان الذي يُجْزِيهِ من التلِّ، فذكر المشبه " البلاد" وحذف المشبه به "الحيوان" وترك لازمة تدل عليه وهي الفعل "تجرُّ"، وهذا على سبيل الإستعارة المكنية.

¹ - سميح أبو مغلي، علم الأسلوبية والبلاغة، ص 40 .

² - المرجع نفسه، ص 42.

2- الاقتباس:

هو أحد الفنون البديعية ... وهو تضمين الكلام نثراً كان أو شعراً ، شيئاً من القرآن أو الحديث، من غير دلالة على أنه منهما، أي بأن يكون خالياً من الإشعار بذلك، والإشعار به كأن يقول: قال الله كذا، أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهذا حسن أن يهد للمقتبس بحيث يكون مندمجاً في الكلام اندماجاً تاماً حتى يصير من كلام المقتبس نفسه¹ - مفدي زكريا يبني أحيانا قصيدته الشعرية اعتماداً على الفاظ قرآنية متعددة دون إرادتها بنصها الحرفي بل يشير إليها بإشارات فنية، فحين أراد رسم أحداث زلزال الأصنام 1954 وكوارثه تخيّل ماجرى في الأصنام من عنف شبيه بأهوال يوم القيامة، كما صورتها سورة الزلزلة، يقول الشاعر:

هو الإثم ، زلزلَ زلزالها	****	تجرُّ لموتٍ، أذيالها !
وحملها النَّاسُ أثقالهم	****	فزلزَلَتِ الأرضُ، زلزالها .
وقالَ ابنُ آدمَ في حمقهِ	****	بسائلها ماخراً : مالها؟؟
ألا إن إبليسَ أوحى لكم ..	****	ألا إن ربك ، أوحى لها! ²

- في هذه الأبيات تأثر الشاعر بقوله تعالى: " إِذَا زُلزِلَتِ الأرضُ زلزالها (1) وأُخْرِجَتِ الأرضُ أثقالها (2) وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا (3) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (5)".³

- وقد وظفها الشاعر بألفاظها ومعانيها وفواصلها وموسيقاها فكادت الصورة تكون اقتباساً، ونلمس الاقتباس أيضاً في البيت العاشر من القصيدة :

عساها تنوبُ إلى رشدها	****	فأولى لها، ثم أولى لها
-----------------------	------	------------------------

¹ - د - عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، الاقتباس أنواعه وأحكامه، مكتبة دار المناهج، ط، الرياض، ص13.

² - الديوان، ص274.

³ - سورة الزلزلة، الآية 1،2،3،4،5.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

- مفدي زكريا هنا نجده اقتبس من سورة القيامة وذلك في قوله: أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (34) ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ (35)¹

- كما وظف الشاعر اقتباس آخر من سورة " هود " الآية 44، ويتجلى ذلك في قوله :

ويا أرض ، رحماك! لاتبلي *** صبايا البلاد، وأطفالها

- وقد وردت هذه آية في قوله تعالى: " وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (44).²

3- الرمز:

يعتبر الرمز خاصية بارزة في النصوص الأدبية وهو إحدى وسائل التي يستخدمها الأديب أو الشاعر لتحقيق غاية جمالية معينة كما يعبر الرمز على الأغراض النفسية للشاعر وهو وثيق الصلة بالدلالة، فهو يتسم بالغموض الذي يعطي بدوره بعدا جماليا يؤثر في القارئ ويشكل الرمز في الأعمال الشعرية معلما يدل على القدرة التعبيرية التي يرمي من خلالها الشاعر إلى جعل القارئ يتجاوب مع النص ومن ثم يحقق المبدع غايته التواصلية التأثيرية، والرمز الأدبي هو تركيب لفظي يستلزم مستويين مستوى الصورة الحسية التي تأخذ قالباً للرمز ومستوى الحالات المعنوية التي يرمز إليها بهذه الصورة الحية.³

ومعنى ذلك أن الرمز يتمثل مثل الأشياء المعنوية والتي يتم تجسيدها في الشكل المادي المناسب لها، فليس الرمز إلا وجها مقنعا من وجوه التعبير بالصورة.⁴

والرمز عند مفدي زكريا يحمل آفاق وإيحاءات كثيفة، ومن أمثلة ذلك نجد:

رمز الهلاك: الجحيم، الأهوال، قطعت أوصالها، جهل، الفقر، النار، الأغلال، حفاة،

عراة، جياع.

¹ - سورة القيامة الآية 34-35

² - سورة هود الآية 44

³ - الكندي علي محمد، القناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 2003، ص54

⁴ - المرجع نفسه، ص52.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

كلها مفردات توحى إلى حجم الكارثة والطامة التي أصابت الجزائر نتيجة طغيان الناس وتماديهم في غيهم فالشاعر من خلال استخدامه هذه الرموز يترجم مدى غضب الله.

رمز الدين: آيك، جل جلالك، يارب، تثوب،
رشدها، رحماك، خير، آجال، صلوات، كلها رموز توحى إلى رحمة الله ولطفه بعباده .

الرمز الوطني: يبرز الرمز الوطني في شعر مفدي زكريا رؤيته الخاصة اتجاه وطنه ومن بين الألفاظ التي توحى إلى ذلك نجد: الأرض، أمم، البلاد، طريق، الجزائر، أمة، القوم، الحي، أطلال، تمثال، شبر، صنما، الحضارة.

حيث تكررت في نصه حتى غدت مهيمنة على معظم أبياته.

ثانيا: المستوى الصوتي :

أولا: الإيقاع الداخلي.

1. التكرار.

2. الجهر والهمس.

ثانيا: الإيقاع الخارجي.

1. الوزن.

2. القافية وحروفها.

3. الزحافات والعلل.

4. المحسنات البديعية (التصريع / الطباق)

ثانيا: المستوى الصوتي :

أولا: الإيقاع الداخلي:

قام القدماء بصب جميع اهتمامهم بالموسيقى الخارجية المتمثلة في الوزن والقافية وأهملوا الموسيقى الداخلية وقد أشار الجاحظ إلى الموسيقى الداخلية دون ذكر اسمها إذ يقول: "وان كانت الكلمة ليس موقعها إلى جنب أختها مرضيا موافقا، كان على اللسان عند إنشاد ذلك الشعر مؤونة، وأجود الشعر مارأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إ فراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان...، وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشعر تراها متفقة لينة المعاطف سهلة، وتراها مختلفة متباينة ومتناثرة مستكرهة تشق على اللسان ونكده، والأخرى تراها سهلة لينة ورطبة متواتية سلسة النظام، خفيفة على اللسان حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد".¹

1. التكرار:

تعنى الدراسة الأسلوبية بداية برصد الظواهر الأسلوبية المنكررة، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه.²

يعد التكرار ظاهرة موسيقية سواء للكلمة أو البيت، يخلف جو نغمي ممتع، وللتكرار جانبان الأول يركز على المعنى ويؤكد، أما الثاني فيمنح النص نوعا من الموسيقى العذبة والتي تعكس الهدوء أو الفرح أو الحزن وغيرها، وهذه القصيدة المعروضة التي نحن بصدد دراستها سنتطرق إلى بعض نماذج التكرار فيها :

¹ - ينظر: سلاطنية نور الهدى، زكريي شريفة، قصيدة عيون المهى بين الرصافة والجسر لعلي بن الجهم دراسة أسلوبية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021-2022، ص34-35.

² - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات دار الآداب، بيروت، 1992، ص240.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

- على مستوى الألفاظ: مثل كلمة زلزل والتي تكررت أكثر من أربعة مرات في شطر واحد ونجدها في :

هو الإثم، زلزل زلزالها **** فزلزلت الأرض، زلزالها
كما تكررت لفظة (الأرض) خمسة مرات ومن أمثلة ذلك:

هو الإثم، زلزل زلزالها **** فزلزلت الأرض، زلزالها
وحملها الناس أثقالهم **** فأخرجت الأرض، أثقالها
فلا تسألوا الأرض عن رجة **** تحاكي الجحيم، وأهوالها
أمانا؟ ألا ياسماء اقلعي **** فقد صبت الأرض أنكالها
ويا أرض، رحماك! لا تبليعي **** صبايا البلاد وأطفالها
كما نجد لفظة (أوحى) متكررة مرتين في البيت التالي:

ألا إن إبليس أوحى لكم.. **** ألا إن ربك أوحى لها
كما تكررت لفظة (الناس) ثلاث مرات:

وحملها الناس أثقالهم **** فأخرجت الأرض، أثقالها
كأنك والناس حيهم **** كمن مات، قد جئت غسلها
كأن البلاد التي زلزلت **** أقامت من الناس، تمثالها
تكررت لفظة (رب) ثلاث مرات:

ألا إن إبليس أوحى لكم.. **** ألا إن ربك، أوحى لها!

تعاليت يارب! كم عابث **** بآيك، لم يك يصغى لها

وكم أمم، غيرت مابها **** فغيرت يارب أحوالها

وردت لفظة (سما) في القصيدة ثلاث مرات:

أمانا! ألا ياسماء اقلعي **** فقد صبت الأرض أنكالها

ذوي المال، مدو! أكف السماء **** تخفف عن القوم، أحوالها

وكم أمم، غيرت مابها **** فغيرت يارب أحوالها

كما نجد لفظة (البلاد) تكررت أربع مرات:

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

وبأرض، رحماك! لا تبلي	****	صبايا البلاد، وأطفالها
ويا خطب! رفقا بهذه البلا	****	د، ألم تر، ياخطب، أحمالها؟
وكيف تريد البقاء بلا	****	د، تعد الضفادع، أبطالها.
كأن البلاد التي زلزلت	****	أقامت من الناس، تمثالها

وقد تكررت لفظة (الجزائر) مرتين في القصيدة:

جری ما كفی! هل كفی ما جرى؟	****	كفی بالجزائر، مانالها!
ويا صلوات اعضدي، معشرا	****	غدو للجزائر آمالها
كأن البلاد التي زلزلت	****	أقامت من الناس، تمثالها

• على مستوى الفعل:

ومن نماذج ذلك ما جاء في البيت الأول من القصيدة:

هو الإثم ، زلزل زلزالها	****	فززلت الارض، زلزالها
-------------------------	------	----------------------

تكرر الفعل (زلزل) مرتين .

تكرر الفعل (غيرت) مرتين في البيت التالي:

وكم أمم، غيرت مابها	****	فغيرت يارب أحوالها
---------------------	------	--------------------

2. الجهر والهمس :

أ. الجهر: هو اهتزاز الحبلين الصوتيين بقوة كافية، الآن تتكيف الهواء المار من بينهما بالصوت، وهما في هذا الوضع يهتزان اهتزازا ... ويحدثان صوتا موسيقيا تختلف درجته حسب مدة هذه الهزات أو الذبذبات في الثانية.¹

والمقصود مما ذكرناه سابقا أنه أثناء التلطف بالصوت المجهور يمر جزء من الهواء عبر الأحبال الصوتية مما يساعد على اهتزازها فتشكل لنا صفة الصوت إما بالقوة أو الضعف وعليه فإن الأصوات الصامتة المجهورة في اللغة العربية:

"ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ع، غ، ل، م، ن، و، ي، وتساوي 15 صوتا

ب. الهمس: الصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به وليس معنى هذا أن ليس للنفس معه ذبذبات مطلقة، وما لم تدركه الأذن ولكن المراد بهمس الصوت هو صوت الوترين الصوتيين معا.²

والأصوات المهموسة في اللغة العربية كما ينطقها مجيد والقراءات:

ت، ث، ح، ج، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، ض، وتساوي 12 صوتا

¹ - مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، في أصوات عربية، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 2006، ص58.

² - المرجع نفسه، ص 60.

- جدول الأصوات المجهورة:

تكراره	صوت
67	أ
31	ب
20	ج
24	د
05	ذ
46	ر
12	ز
08	ض
21	ع
08	غ
87	ل
39	م
24	ن
35	و
46	ي

يظهر من خلال هذا الجدول ظهور قوي لبعض الأصوات المجهورة مقارنة بغيرها، إذ أثرت في القصيدة المدروسة حيث ساعدت على تقوية المعنى ولعل أبرز هذه الأصوات التي اغنت المعنى: اللام، الضوء، الميم، الواو، الراء

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

- جدول الاصوات المهموسة:

جاءت الأصوات المهموسة في القصيدة مكررة على النحو الآتي:

تكراره	الصوت
57	ت
07	ث
15	ح
18	ج
23	س
09	ش
09	ص
07	ط
35	ف
23	ق
28	ك
09	ص

نلاحظ من خلال الجداول السابقة أن مفدي زكريا في قصيدته "ألا إن ربك أوحى لها" اعتمد على موسيقاه الصوتية، حيث تنوعت الأصوات المجهورة والمهموسة، إلا أن الأصوات المجهورة كانت غالبية فس القصيدة مقارنة بالمهموسة ودلالة ذلك قوة مايشعر به الشاعر من انفعالات ومن أجل التأثير في النفس، ولعل أبرز الأصوات المجهورة الأكثر وروداً: اللام، الياء، الميم، الواو، الراء، وقد ساعدت هذه الأصوات الشاعر في نقل الدلالة بطريقة سهلة وترسيخ المعنى في ذهن المتلقي.

ثانيا: الايقاع الخارجي.

1- الوزن: يقرن في العروض كل بيت بوزنه ووزن البيت هو سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه، مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات: الشطران، التفاعيل، الأسباب، والأوتاد.¹

وأول ما يتبادر إلى ذهننا عند قراءة القصيدة هو أي بحر تنتمي إليه؟ وما هو وزنه؟ ولمعرفة وزن القصيدة التي بين أيدينا سنحاول تقطيع احد الأبيات:

وقالو سنبقى على عهدنا

0//0/0//0/0//0/0//

فعولن فعولن فعولن فعو

وقالو نموت ونحيا لها

//0/0///0//0/0//

فعولن فعولن فعولن فعو

القصيدة التي بين أيدينا من "بحر المتقارب" وسمي متقاربا لتقارب أوتاده بعضها ببعض لأنه يصل بين كل وتدين سبب واحد فتتقارب الأوتاد، وهو على ثمانية أجزاء، أصله فعولن فعولن أربع مرات، وله عروضان وستة أضرب، فعروضه الأولى سالمة ولها أربعة أضرب، فضربها الأول مثلها.²

قد كشفت المعالجة المعروضة لقصيدة مفدي زكريا "ألا إن ربك أوحى لها" استخدامه لبحر شعري واحد وهو "المتقارب" مفتاحه:

عن المتقارب قال الخليل * * * * * فعولن فعولن فعولن فعولن

¹ - مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 1998، ص129.

² - الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، تح الحساني حسن عبد الله، الناشر مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1994، ص129.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

2- **القافية:** يرى إبراهيم أنيس أن القافية هي: "عدة أصوات تتكرر في أواخر الأَشْطَر والأبيات من القصيدة وتكررها يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع تردها، ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الأذان في فترات زمنية منتظمة وبعد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن"¹.

فالقافية تعد عنصر أساسي في بناء القصيدة فيأتي الوزن أولا ثم تليه القافية وهذا ما يؤكد تعريف القدامى للشعر هو "قول موزون مقفى".

- يعرفها الخليل: "القافية من آخر حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن، ويقال: مع المتحرك الذي قبل الساكن"²

- ومن هذا التعريف يمكن أن نستنتج رمز القافية وهو كالآتي 0//0/

- واستنادا إلى الرمز السابق نلاحظ أن القافية في قصيدة "ألا إن ربك أوحى لها" هي :

هو لإثم زلز زلزالها

0//0/0///0//0/0//

فززلت لأرض زلزالها

0//0/0//0/0///0//

وحملها ناس أُنْقَالهم

0//0/0//0/0///0//

فأخرجت لأرض، أُنْقَالها

0//0/0//0/0///0//

- القافية هي:

- زالها: 0//0/.

- قالها: 0//0/.

¹ - إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، القاهرة، 1952، ص244.

² - د. أمين علي السرير، في علم القافية، مكتبة الزهراء، دط، القاهرة، دس، ص29.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

أنت القافية في هذه القصيدة مطلقة "وهي ماكان رويها متحركاً"¹
حروفها: أكثرها ستة، وهي:

أ- الروي: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتتسب إليه، فيقال قصيدة رائية أو دالية، ويلزم في آخر كل بيت منها، ولا بد لكل شعر قل أو كثر من روي.²
والقصيدة التي نحن نحن بصدد دراستها هي قصيدة لامية، أي أنها تضمنت حرف اللام كزلزالتها، أثقالها أهوالها....

ويدخل هذا الحرف ضمن الأصوات المجهورة وهذا ما يشد الإنتباه، وزاد من جمال القصيدة .

والملاحظ أن هذا الحرف تكرر في القصيدة في جل أبياتها مما زاد القصيدة جمالا معنى ومبنى، كما ترك جرسا موسيقيا.

ب- الوصل: وهو حرف مد أو هاء ساكنة أو متحركة يتلوان الروي المتحرك، ومن ثمة كانت حروف الوصل أربعة، وهي: الألف، الواو، الياء، الهاء.³
ومثال ذلك من القصيدة:

هو الإثم ، زلزل زلزالها **** فزلزلت الارض، زلزالها

- اللام هو الروي والهاء بعدها وصل .

- ومن خلال اطلعنا على قصيدة "ألا إن ركَ أوحى لها" نلاحظ أن مفدي زكريا بنى قصيدته على وصل واحد وهو "الهاء".

ج- الخروج: هو حرف مديلي هاء الوصل ناشئ عن إشباع حركتها، ومن ثمة كانت حروف الخروج ثلاثة: الألف والواو والياء.⁴

¹ - د. محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، ط1، دمشق، 1991، ص141.

² - الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، ص149.

³ - محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، ص136.

⁴ - المرجع نفسه، ص137

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

وحملها الناس أنقالهم ***** فأخرجت الأرض، أنقالها
بنيت القصيدة على خروج واحد من مطلعها إلى آخرها وهو " الألف".

د- الردف: ألف أو واو أو ياء سواكن قبل الروي بلا فاصل.¹

وقال ابن آدم في حمقه ***** يسائلها ساخرا: مالها؟؟
- جاء "الألف" ردفا في كل أبيات القصيدة.

3- الزحافات والعلل:

كثيرا ما يصيب أجزاء التفعيلات في استعمال الشعراء تغييرا ما سواء كان حذف، أم تسكين، أم زيادة وهذه التغيرات رصدها الخليل وأطلق عليها عدة تسميات تنطوي تحت مصطلحين هما الزحافات والعلل.

أ- الزحاف: "هو تغيير يلحق ثواني الأسباب فقط، يلحقها سواء كان السبب خفيف أو ثقيل، فلا يدخل على أول الجزء ولا ثالته ولا على سادسه"²

لدينا زحاف واحد يدخل على بحر المتقارب ويسمى "القبض" ويتمثل عمل هذا الزحاف في حذف الحرف الخامس الساكن من تفعيلة البحر وبدخوله تتحول "فعولن" إلى "فعول" ومثال ذلك قول الشاعر:

وجلل جلالك كم انفسن

0//0/0/ //0// /0//

فعول. فعول فعولن فعو

تحددك قططعت أوصالها

0//0/0/ /0/0/ /0/0//

فعولن فعولن. فعولن فعو

¹ - المرجع نفسه، ص137

² - موسى الأحمدى نويوات، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، ط4، دار الحكمة، 1991، ص24.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

ب- العلة: هي تغيير يطرأ على آخر العروض والضرب فقط (العروض: التفعيلة الأخيرة في الشطر الأول، والضرب: هو التفعيلة الأخيرة في الشطر الثاني) سواء كان آخرها سبباً أو وتداً، ولها أشكال مختلفة فقد تكون بحذف حركة، حرف، سبب، أو وتداً، أو بزيادة حرف أو سبب.¹

حكمها: العلة واجبة بمعنى أنه يجب على الشاعر أن يلتزم بها في جميع أبيات القصيدة، وهي لا تقع إلا في العروض أو الضرب، أو فيهما معاً.²

- استناداً إلى دراستنا العروضية لقصيدة مفدي زكريا "ألا إن ربك أوحى لها" نلاحظ أن جل أبيات القصيدة طرأت عليها علة واحدة هي "علة الحذف" والتي تعد إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة مثل: "فعولن" تحذف منها "لن" فتصير "فعو"

ومثال ذلك قول الشاعر:

وقالو سنبقى على عهدنا

0//0/ 0// 0/0//0/0//

فعولن فعولن فعولن فعو

وقالو نموت ونحيا لها

0//0/0// /0//0/0//

فعولن فعول فعولن فعو

تحولت التفعيلة "فعولن" "0/0//"" إلى "فعو" "0//"" في كل من العروض والضرب معاً، حيث حذف السبب الخفيف "0/" ولم يبقى غير الوند المجموع "0//".

¹ - المرجع نفسه، ص 18.

² - المرجع نفسه، ص 18.

4- المحسنات البديعية:

أ- التصريع: "هو لون من السجع يختص بالشعر دون النثر، وفيه يتم جعل العروض مقفاة تقفية الضرب، أي هو اتفاق آخر تفعيلة في الشطر الثاني من البيت ويكثر في مطلع القصائد."¹

حيث يقول الشاعر:

هو الإثم ، زلزل زلزالها * * * * * فزلزلت الأرض، زلزالها

ويظهر هذا التصريع إعادة القافية نفسها في كلتا الكلمتين وهي [زالها]. ويلعب التصريع دورا هاما في بناء النص الشعري، وفي إحداث إيقاع متناغم، لأن الشاعر حريص على التناغم الصوتي الذي يجذب السامع.

ب- الطباق: "هو الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في الكلام أو بيت شعري، ويكون بين اسمين متضادين أو بين حرفين متضادين، وقد تكون المطابقة بالجمع بين نوعين مختلفين"²

يعد الطباق من الوسائل الفنية التي يعتمد عليها الشاعر في إقامة علاقات جديدة بين مفردات اللغة تعكس صورة العلاقات القائمة في الكون، ويتولد عنها نوع من المباغطة للمتلقي.³

والطباق نوعان طباق السلب وطباق الإيجاب .

يعتبر من المحسنات البديعية ذات التأثير الدلالي والإيقاعي، وقد وظفه الشاعر في قصيدته .

¹ - أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2008، ص182.

² - عبد العزيز العتيق، علم البديع ص77.

³ - سميح أبو مغلي، علم الأسلوبية والبلاغة، ص152

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

الجدول التالي يوضح الطباق الذي وجد في القصيدة:

نوعه واثره	الطباق
طباق إيجاب - إثارة الذهن وجلب الانتباه .	سما - أرض
طباق إيجاب - إثارة الذهن وجذب الانتباه.	أقلعي - صبت
طباق إيجاب - إثارة الذهن وجذب الانتباه.	جلال - دلال
طباق إيجاب - إثارة الذهن وجذب الانتباه.	نموت, نحيا
طباق سلب - إنقوية المعنى وتأكيديه عن طريق التضاد.	ماكفى - كفى

ثالثاً: المستوى التركيبي:

1- نظام الجمل :

أ- الجملة الفعلية .

ب- الجملة الاسمية.

2- نظام الأفعال:

أ- الفعل الماضي.

ب- الفعل المضارع.

ج- فعل الأمر.

3- نظام الحروف:

أ- حروف العطف.

ب- حروف الجر.

4- الضمائر:

أ- ضمير المخاطب .

ب- ضمير الغائب .

5- نوع الأساليب:

أ- الأساليب الإنشائية(الطلبية وغير الطلبية).

ب- الأساليب الخبرية.

ثالثاً: المستوى التركيبي:

من أهم النقاط التي عالجتها في هذا المستوى، والتي سنحاول عرضها بالتفصيل فيما يلي:

1- نظام الجمل :

تعريف الجملة: يقول ابن جني: "وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه"¹ الجمل عبارة عن فعل وفاعله أو المبتدأ وخبره أو ما كان بمنزلة بينهما، وهي تتكون من ركنين أساسيين: المسند والمسند إليه وهما عمدة الكلام ولا يمكن أن تتألف من غيرها كما يرى أهل النحو.²

والجملة نوعان فعلية واسمية:

أ- **الجملة الفعلية:** هي الجملة التي تبدأ بفعل، سواء كان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، ويعد الفعل ركيزة أساسية في بناء الجملة الفعلية، والفعل هو العمل الذي يقوم به صاحبه إذ لا بد أن يتم هذا الحدث في فترة زمنية معينة ولهذا يعد حدث لغوي مهم يجري في أزمنة مختلفة، ويمكن التمثيل على استخدام الشاعر الأفعال والاعتماد عليها في تركيب الجملة الفعلية بالأبيات التالية:

هو الإثم، زلزل زلزالها	****	فززلت الأرض، زلزالها
وحملها الناس أثقالهم	****	فأخرجت، الأرض، أثقالها
وقال ابن آدم في حمقه	****	يسائلها ساخراً: مالها؟؟
فلا تسألوا الأرض عن رجة	****	تحاكي الجحيم، وأهوالها ³

¹ - ابن جني، الخصائص، عبد الحميد هندواي، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2001، ص17.

² - فاضل صالح السمراني الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط1، 2002، ص12-13.

³ - مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 1983، ص273.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

أول مايلف الانتباه في القراءة الأولى للمقطوعة هو اشتغالها على مجموعة من الجمل الفعلية (زلزل زلزالها، زلزلت الأرض، حملها الناس، أخرجت الأرض، يسائلها) منحتها الحيوية والحركة وأوحت بسياق من الأحداث المتحركة، لأن الذات في حالة الإضطراب وهناك فوضى وعدم الإستقرار.

ب- **الجملة الإسمية:** هي الجملة التي يدل فيها المسند على الثبوت وتتألف الجملة الإسمية من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه وهو موضوع الجملة المتحدث عنه أو المخبر عنه، والمسند هو الخبر الذي به يتم التحدث عن المسند إليه أو الإخبار عنه.¹

وتفيد الجملة الإسمية الاستقرار والثبوت، ومن الجمل الإسمية التي وردت في القصيدة نذكر:

- هو الإثم ...
- ويا أرض ...
- ويا سيل ...
- كأنك والناس حيهم ...
- وياخطب ...
- هياكل حتى السما ...
- كأن البلاد التي زلزلت...
- ويا صلوات اعضدي...

من خلال ماسبق من الجمل الإسمية التي عرضناها نستنتج أنها هذه الأخيرة التي تدل في ذاتها على الاستقرار والثبوت في معظم الأحيان، وتدل على فوضى الذات المبدعة أو فوضى داخلية يحس بها الشاعر مفدي زكريا وتأزم وضعيته النفسية بسبب الحالة التي

¹ - سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003، ص148

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

آلت إليها الجزائر والخراب الذي حل بها نتيجة تمادي الناس في طغيانهم وغضب الله عليهم.

2- نظام الأفعال:

سنحاول دراسة أزمنة الأفعال وتصنيفها انطلاقاً من تعريف الفعل أولاً ومن ثم تعريفه على حسب الأزمنة (الماضي، المضارع، الأمر).

تعريف الفعل: هو مادل على معنى بنفسه، واقترن بزمن معين: نحو- قرأ - يكتب - ادرس.¹

أ- **الفعل الماضي:** هو مادل على حدوث فعل في زمن الماضي مثل: قام، ذهب، جلس...

ويرف الفعل الماضي بقبوله (تاء الفاعل)، و(تاء التأنيث الساكنة).²

ب- **الفعل المضارع:** وهو مادل على حدوث فعل في زمن الحاضر والمستقبل مثل: الرجل يزرع أرضه الآن والرجل سيزرع أرضه.³ **وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ** [يوسف 32]⁴ الفعل (يسجنن) اتصلت به نون التوكيد الثقيلة، والفعل (ليكونا) اتصلت به نون التوكيد الخفيفة.

يمتاز الفعل المضارع بأنه يبدأ بحرف من حروف المضارعة: نحو: أنيت أو نأيت.⁵

ج- **فعل الأمر:** وهو الفعل الذي يطلب من المخاطب أن يقوم بعمل في زمن المستقبل مثل: اكتب، اکتبي، اکتبا، اکتبوا، اکتبن.⁶

¹ - عابد علي حسين صالح، النحو العربي، منهج في التعلم الذاتي، دار الفكر ناشرون موزعون، دط، المملكة الأردنية، عمان، 2009، ص12.

² - المرجع نفسه، ص12.

³ - ينظر: محمد عواد الحموز، الرشيد في النحو العربي، دار الصفا للنشر والتوزيع، ط2، 2002، ص18.

⁴ - القرآن الكريم، سورة يوسف الآية 32.

⁵ - عابد علي حسين صالح، النحو العربي، ص12.

⁶ - محمد عواد الحموز، الرشيد في النحو العربي، ص18.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

فعلامة قبوله نون التوكيد والدلالة على الأمر معا ،نحو:اضربنا واخرجن فإن دل على الأمر لم يقبل النون فهو اسم فعل وليس فعلا نحو: صه - مه، فهي تدل على الأمر ولكنها لا تقبل نون التوكيد، فلا تقول (صهن) ولا (مهن).¹

وفي القصيدة المعروضة أمامنا للدراسة "ألا إن ربك أوحى لها" للشاعر الجزائري مفدي زكريا نجدها غنية بالأفعال والتي سنتطرق إلى تصنيفها حسب الزمن.

الأفعال الماضية:

زلزل، زلزلت ، حمل، أخرجت، قال، أوحى، قطعت، غيرت، زلت، غدت، عسى، صببت، مات، جئت، جرى، فعل، فوضت، ليست، صار، أرسلت، قالو.

الأفعال المضارعة:

يسائل، تعاليت، تسأل، تحاكي، يك، يصغى، ترى، تثوب، تبلي، تجر، تستحق، تولى، تريد، تعد، تثر، تنسف، تخفف، تصارع، تتدب، أقامت، يندى، تمسك، نبقي، نموت، نحيا.

أفعال الأمر: اقلعي قف، احتشم، مدوا، احصدي، اعصدي.

نستخلص من خلال ماسبق أن الأفعال لها دورا بارزا و واضحا في بنية القصيدة وذلك لتوضيح دلالتها وتركيبها واستنادا إلى تصنيف الأفعال لاحظنا أن الأفعال المضارعة التي استعملها مفدي زكريا في قصيدته "ألا إن ربك أوحى لها" احتلت المركز الأول من حيث نسبة تواجدها في القصيدة حيث بلغ عددها أكثر من 24مرة، لتليها الأفعال الماضية والتي بلغ عددها 20مرة ، أما فيما يخص أفعال الأمر فعددها كان يقارب 6 أفعال.

وهذه النسبة حسب تواجد الأفعال في القصيدة ،فالأفعال المضارعة زمنها يدل على الحاضر، وهو زمن مهم في أنه يستحضر الواقع أو اللحظة الراهنة ،كما أنه يعبر عن

¹ - عابد علي حسين صالح ، النحو العربي، ص18.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

الأحداث ووقوعها، كما أنها تكشف عن لحظة صدق وحقيقة، فموضوع قصيدة " ألا إن ربك أوحى لها" يحتوي على عدة مشاعر وأحاسيس عبر عنها بعدة أفعال.

3- نظام الحروف:

أ- حروف العطف: هي أحرف تتوسط بين تابعة ومتبوعه وتؤدي معنى خاص، وهي تسعة: الواو، الفاء، لكن، بل، حتى، أم، لا، أو.¹

ولعل أبرز حروف العطف التي وظفها الشاعر في هذه القصيدة هي:

الواو: تفيد الإشتراك بين المتعاطفين وقد استعملها الشاعر بكثرة في قوله:

وحملها.... / وقال.... / وأهوالها.... / وجل جلالك... / وكم / وزلت.... / ويا أرض.... / وياسيل... / واحتشم.... / والناس... / ويا خطب... / وما فعل / وقد فوضت / وكيف / وليست.... / وجلادها..... / ولا خير..... / وقوم / وشدوا... / ويا صلوات... / وقالو...

■ وقد عمد الشاعر إلى استعمال حرف الواو من أجل تحقيق الترابط والتلاحم والانسجام بين أبيات قصيدته.

■ كما نجد حرف "الفاء" في قوله:

فزلزت الأرض... / فأخرجت الأرض... / فلا تسألوا... / فغيرت... / فغدت... / فأولى... / فقد صبت... / فلن تستحق... / ففي الحي... / فيا لعنات...

وبدل حضور حرف الفاء في القصيدة على ترابط الأفكار وانسجامها وتسلسلها فأعطى اتساق معنى النص.

■ كما استخدم حرف النفي "لا" على سبيل العطف في قوله:

فلا تسألوا... / لا تبلي... / ولا خير فيها.... / وهي تفيد النفي....

¹ - ينظر: إبراهيم القبيلاني قصة الإعراب، دار الهدى، الجزائر، 1998، ص48

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

ب- حروف الجر: هي حروف تجر معنى الفعل قبلها إلى الإسم بعدها، أو تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها بمعنى أنها توصل المعنى بين الفعل والإسم المجرور، إذ لا يمكن للفعل ايصال أثره إلى الإسم إلى بمعونة حرف الجر كقولنا: كتبت بالقلم.¹

وحروف الجر عشرون حرف كلها مختصة بالأسماء.

نلاحظ في قصيدة "ألا إن ربك أوحى لها" الشاعر أكثر من استخدام حروف الجر وذلك لأغراض متنوعة، ومن أمثلتها ما نعرضه من خلال الجدول التالي:

الحروف	تكرارها
في	9
عن	1
إلى	1
الباء	6
اللام	2
من	1
الكاف	1
على	2
حتى	1
الواو	17

¹ - محمد عواد الحموز، الرشيد في النحو العربي، ص317.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

4- الضمائر: "هي كل ما يبنى به المتكلم أو المخاطب أو الغائب فهي قائمة مقام ما يبنى بها عنه ;مثل:أنا وأنت "¹

ويمكن تصنيفها إلى أنواع تتمثل في :متصلة ,منفصلة، بارزة ومستترة، أما بالنسبة للضمائر الموظفة في القصيدة فنجد:

أ- ضمير المخاطب: وظف الشاعر في مواضع متعددة ضمائر المخاطب، وقد ورد متصلا فنجده في القصيدة في قول الشاعر:

لكم /... تعاليت /... / قطعت ... / غيرت... / اقلعي /... / تبلعي... / قف واحتشم
/... احصدي /... / اعصدي ... / طريقك ...

ب- ضمير الغائب: جاء ضمير الغائب في القصيدة ظاهرا ومستترا في قوله:

...زلزالها / ...أثقالهم / ...حمقه / ...هذي /فيه

يمكن استخلاص من خلال دراستنا للضمائر أن الشاعر وظف ضمير المخاطب والغائب بكثرة ولعب هذا الأخير دورا هاما في القصيدة.

5- أنواع الأساليب:

أ- الأسلوب الخبري: وهو ما يحتمل الصدق والكذب ويستثنى من هذا القرآن الكريم، الحديث، الحقائق العلمية، وأغراضه كثيرة تأتي حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام منها: الإسترحام، إظهار التحسر، إظهار الضعف، الفخر، النصح، التهديد، التوبيخ، المدح...²

النفى: في قول الشاعر:

لاتسألوا الأرض عن رجة **** تحاكي الجحيم، وأهوالها.
وياأرض، رحماك لاتبلعي **** صبايا البلاد وأطفالها

¹ - محمد عواد الحموز، الرشيد في النحو العربي، ص46.

² - منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب، قسم اللغة العربية وآدابها، الأسلوب الخبري والإنشاء -www

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

ولا خير فيها... إذ لم تثر ***** لتتسف بالنار أغلالها
التوكيد: نلمس التوكيد في قول الشاعر:

وكم أمم، غيرت مابها ***** فغيرت يارب أحوالها.

ب- الأسلوب الإنشائي: "هو ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا، وهو لا يحصل مضمونه إلا إذا تلفظت به"¹، إذ يحتاج إلى وجود سامع أو مخاطب، ويتفرع هذا الأسلوب إلى عدة أنواع: كالنداء، الإستفهام، التمني، والأمر وغيرها، ونحن في دراستنا ركزنا على أهم الأساليب الإنشائية الواردة في هذه القصيدة، وحاولنا إبراز سيماتها الأسلوبية.

1- **الطلبية**: يكون فيها الإنتظار لحصول شيء من المخاطب .

الإستفهام: ويقصد به "طلب العلم شيء لم يكن معلوما من قبل"²، أي الإستفسار عن أمر من الأمور، وقد تكرر في القصيدة خمس مرات. هو استفهام غير حقيقي لأن الشاعر لم يكن ينتظر إجابات لأن الإستفهام يدل على الحيرة التي حلت به جراء ما آلت إليه الجزائر خلال فترة الإستعمار وتحديدا أثناء فترة زلزال الأصنام والفيضان، وعجزه عن استيعاب الدمار الذي حل بالجزائر ويظهر هذا من خلال الأبيات التالية:

- ... يسائلها ساخرا: مابها؟؟.

- ... هل كفى ماجر؟ ***** كفى بالجزائر، مانالها؟.

- ... ألم تر، ياخطب .أعمالها؟.

- ... تجر للموت أذيالها؟³

النداء: يعني النداء "طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء"¹، أي لفت انتباه المخاطب ليقبل عليه، وذلك لاستعمال بعض الأدوات التي تفيد النداء وهو **نوعان**: نداء للقريب لاستعمال الهمزة ونداء للبعيد بباقي الحروف.

¹ - يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2007، ص63.

² - المرجع نفسه، ص73.

³ - مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس، ص273-275.

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.

استخدم الشاعر هذا الأسلوب في قصيدته (08 مرات).

لقد كان الله المنادى الأول في قصيدة مفدي زكريا وتعكس لنا أساليب النداء الموهجة إلى

الله التي تعكس قدرة الخالق ومعجزاته، ومن أمثلة ذلك:

تعاليت يارب كم عابث ****
وكم أمم، غيرت مابها ****
والغرض من هذا الدعاء هو النداء.
ونلمس النداء أيضا في قول الشاعر:

أمانا! ألا ياسمأ اقلعي ****
ويا أرض رحماك! لاتبعي ****
ويا سيل قف، واحتشم، إن في ****
ويا خطب! رفقا بهذه البلا ****
فيا لعنات احصدي، أنفساً ****
ويا صلوات! اعضدي معشر ****
فقد صبّت الأرض أتكالها ****
صبايا البلاد، وأطفالها ****
طريقك، أكباد يرثي لها ****
د، ياخطب أحمالها؟ ****
عن الشعب، مسك أموالها! ****
غدوا للجزائر مالها³ ****

والأمر في قوله :

- ياسمأ اقلعي.
- ويا سيل قف، واحتشم .
- مدوا أكف السما.
- فيالعنات احصدي.
- ويا صلوات اعضدي.

¹- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص84.

²- الديوان ص 274.

³- الديوان، ص274، 275، 277 .

النهى أيضا:

- لا تسألوا الأرض عن رجة.

- كفى بالجزائر مانالها!

2- الغير طلبية:

التعجب: نجد التعجب في قوله:

- ... ألا إن ربك أوحى لها!.

- تعاليت يارب! ...

- وجلّ جلالك ...أمانا! ...

- ويا أرضُ رحماك ! ...

- جرى ماكفى! ...

- وياخطبُ! ...رفقاً بهذه البلاد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خاتمة

من خلال كل ما درسناه وما تطرقنا إليه في قصيدة "ألا إن ربك أوحى لها" للشاعر مفدي زكريا، نستخلص أن الشاعر كتب هذه القصيدة ليصور لنا مدى هول الفاجعة التي أصابت مدينة الأصنام سنة 1945، وتعتبر هذه القصيدة من أجمل قصائده التي اخترناها لتكون محل بحثنا ودراستنا ، وفي طيات هذه الدراسة وبمجممل ما تناولناه في الدراسة النظرية لهذه القصيدة واتباع المنهج الأسلوبي توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

- الأسلوب يمثل تلك الطريقة التي ينتهجها الأديب تعبيراً عن ذاته ومن رواده نذكره: بيارجيرو- عبد السلام المسدي- صلاح فضل...
- الأسلوبية من أهم المناهج النقدية المعاصرة حضيت باهتمام كبير وعناية فائقة من طرف النقاد والباحثين ومن روادها نذكر: شارل بالي ...
- بنيت القصيدة على ظواهر دلالية وهي:
 - تصوير هول الفاجعة.
 - إظهار قدرة الخالق عز وجل.
 - الدعوة إلى التوبة إلى الله.

تنوعت الظواهر الصوتية في قصيدة مفدي زكريا وساهمت في تكوين الإيقاع الداخلي للقصيدة وهذا من خلال تنوع الأصوات من: أصوات مجهورة ومهموسة، كما ساهم التكرار بأنواعه المختلفة من تكرار الحروف، الكلمات والعبارات في تغطية الإيقاع الخارجي.

- إن القصيدة مصنفة ضمن الشعر العمودي ، ومن خلال المستوى الصوتي للقصيدة اتضح لنا أن مفدي زكريا استخدم بحر المتقارب الذي تفعيلته: فعولن×4 وقد طرأت عليه تغيرات حيث تحولت إلى: (فعولن - فعول - فعو).

نلاحظ أن الشاعر تقيد بقافية واحدة وحرف روي واحد وهو "اللام" وهذا يعود لكونها من الشعر العمودي ونوع الشعر هو الذي تطلب ذلك.

كما استخدم التكرار بكثرة على مستوى الألفاظ وكاد يخلو على مستوى الجمل وذلك من أجل تقوية المعنى وتأكيد من جهة وإحداث نغمة موسيقية وطابع فني متميز للفت الإنتباه من جهة أخرى.

بالنسبة لعلم البديع استخدم الشاعر المحسنات البديعية كالطباق والنصريع اللذان أسهما بشكل كبير في بنية النص فقد أحدثا نغم موسيقي في القصيدة.

وفي الأخير ما عسانا إلا أن نقول أن دراستنا قد تكون أصابت في موضع، وتعثرت في آخر، فالكمال من شيم الله سبحانه وتعالى، كما أن الخطاب الشعري يبقى مجال مفتوح لأي باحث ونتمنى أن يفتح عملنا المتواضع هذا أبواب أخرى لدراسات مغايرة للقصيدة.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المصادر:

1- ديوان اللهب المقدس.

قائمة المراجع العربية:

1. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة أنجلو المصرية، ط2، القاهرة، 1952.
2. إبراهيم خليل، في النقد الأدبي، منشورات أمانة، الأردن، ط2، 2002.
3. ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، تح: محمد علي النجار، بيروت.
4. أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2008.
5. أمين علي سرير، في علم القافية، مكتبة الزهراء، ط2، القاهرة، دت.
6. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، المركز الثقافي العربي، ط3، 1994.
7. الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، تح: الحساني حسن عبد الله، الناشر مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1934.
8. رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013.
9. سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي، جدارا للكتب العالمي للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2007.
10. سعد أبو الرضا، في البنية والدلالة، منشأة المعارف، ط1، مصر، 1987.
11. سميح أبو مغلي، علم الأسلوبية والبلاغة، دار البداية ناشرون، ط1، عمان، 2010.

12. سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003.
13. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، 1998م-1419هـ.
14. عابد علي حسين صالح، النحو العربي، منهج في التعلم الذاتي، دار الفكر ناشرون موزعون، دط، المملكة الأردنية، عمان، 2002.
15. عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، دار الكتب الوطنية، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2006.
16. عبد المحسن بن عبد العزيز، الإقتباس أنواعه وأحكامه، مكتبة دار المناهج، دط، الرياض، دت.
17. فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، دت.
18. محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، ط1، دمشق، 1991.
19. ناظم حسن، البنية الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر لبدر شاكر السياب، المركز الثقافي العربي، دط، المغرب، 2002.
20. فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد الأدبي الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2003.
21. مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، في أصوات عربية، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 2006.
22. مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، مطبعة تلاوة، الأردن، 2011.
23. مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 1992.
24. منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنتماء الحضاري، ط1، دت.

25. 24-موسى أحمد نويوات، المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، دار الحكمة، ط4، 1991.
26. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات دار الآداب، دط، بيروت، 1992.
27. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2010.
28. ينظر: محمد عواد الحموز، الرشيد في النحو العربي، دار الصفا للنشر والتوزيع، ط2، 2002.
29. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية رؤية وتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2006-2007.

قائمة المراجع الأجنبية المترجمة:

1. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تر: عبد المنعم خفاجي، مطبعة القاهرة، 1996.
2. هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1999.

قائمة المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، م14، دار النشر والتوزيع دار نوليس، بيروت، 2006.
2. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، لبنان، 1985.

قائمة المجلات:

1. عياد محمود، الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف)، مجلة الفصول، العدد 2، 1981.
2. يوسف حامد جابر، تحليل الخطاب الشعري في النظرية والتطبيق، مجلة علامات في النقد، ج34، النادي الأدبي الثقافي في السعودية، 1999.

قائمة الرسائل الجامعية:

1. ينظر: سلاطنية نور الهدى، سكيري شريفة، قصيدة عيون المهى بين الرصافة والجسر لعللي بن الجهم دراسة أسلوبية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021-2022.
 2. ينظر: فيروز كروش، الصورة الشعرية في ديوان عاشق من فلسطين لمحمود درويش، جامعة منتوري قسنطينة، ماي 2011.
- المواقع: منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب، قسم اللغة العربية وآدابها، الأسلوب الخبري والإنشائي، [www-djelfa info](http://www-djelfa.info).

المعاني
المتن

ملحق

نبذة عن حياة مفدي زكريا:¹

ولد مفدي زكريا في بني يزقن بميزاب جنوب الجزائر، وهو زكريا بن سليمان بن يحيى ابن الشيخ الحاج سليمان، لقبه الشيخ أو آل الشيخ ولد في أبريل سنة 1908، تلقى مبادئ العربية والفقهاء، وحفظ جزءا من القرآن الكريم.

سافر سنة 1922 للدراسة في الخلدونية والزيتونية بتونس، حيث بدأ يكتب الشعر، لقبه أستاذ له سنة 1926 بمفدي لما رآه فيه من نجابة شاعرية، لطف وإحساس، وحلاوة معشر.

فتح له مناخ تونس الثقافي في فترة 1922-1926 بابا واسعا لولوج معركة النضال الفكري، وهو مناخ الثقافة العربية الإسلامية الصامدة في وجه الغزو الفكري الأروبي. عاد سنة 1922 إلى الجزائر، وقد عمل أجيرا في محلات تجارية بقسنطينة، العاصمة ... وفتح محل خاص به في الجزائر، وقد عمل في التجارة دون إهمال النشاط الأدبي والسياسي، حيث نشرت الصحف انتاجه، كما أصبح عضوا فاعلا في حزب شمال إفريقيا فاختر سنة 1936 رئيسا للجنة التنفيذية، فيندبه الحزب للنشاط الثقافي والأدبي، فتولى تحرير جريدة الشعب منذ عددها الأول.

سجن بعد مظاهرات 14 جويلية 1937 التي رفع فيها العلم الجزائري وفي سجن بربروس نظم "النشيد الوطني"، "صفي يا رياح" في نوفمبر 1937، خرج من السجن في أوت 1939، ليعود إليه عدة مرات، حتى انتهى به الأمر في صفوف جيش التحرير الوطني 1955، فسجن مرة أخرى من 19 أبريل 1956 حتى 01 فيفري 1959 وصدر ماله وأملاكه.

¹ - عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، لبنان، 1985، ص309.

فر إلى المغرب، وازداد ايمانا بضرورة كفاح الإحتلال لنيل الإستقلال فبات لسانا معبرا بشعره عن الثورة في الصحافة والإذاعات العربية والمؤتمرات المختلفة، فكان نصير المتجول، يعرف بالثورة ويخدم القضية الجزائرية حتى الإستقلال 1962.

شخصيته:

كان يتميز بإحساس مرهف شفاف يهتز لكل المواقف والأزمات التي يمر بها الوطن العربي.

- كان طموحا ومحبا للإنتصار متواضعا حسن المعشر.
 - انّصف بالتحدي والشجاعة.
 - كان يحب المناضرات مع الفقهاء.
 - كان حريصا على وطنه بكل ما أوتي من قوة فكرية وطاقاة إبداعية.
 - تميز بالإنقلاب على كل ما لا يخدم الوطن.
- وعموما تميز مفدي زكريا بالدفاع عن وطنه فكريا وسياسيا وأديبيا¹.

مؤلفاته:

خلّف مفدي زكريا إنتاجا أدبيا وفكريا كبيرا تناثر في الجرائد والمجلات الجزائرية والتونسية، ومن مؤلفاته المطبوعة:

- اللّهب المقدس: خصّه الشاعر للثورة الجزائرية ، طُبع طبعتان الأولى في بيروت سنة 1961 والثانية في الجزائر سنة 1983.
- من وحي الأطلس: خصّه الشاعر للثورة في المغرب الأقصى طبع سنة 1976.
- تحت ظلال الزيتون: نظّمه مفدي زكريا لتونس الخضراء ، طبع سنة 1965.
- إلياذة الجزائر: نظمت في ملتقى المغرب الإسلامي المنعقد بالجزائر سنة 1972، بلغ عدد أبياتها ألف بيت.

¹ - حواس بري، شعر مفدي زكريا دراسة وتقويم، ديوان المطبوعات الجامعية، دط ، الجزائر ، 1994، ص50.

• دليل المغرب العربي الكبير: الهدف منه تسهيل الإتصال بين دول المغرب العربي.¹

خصائص شعره:

السمة البارزة في شعر مفدي زكريا هي الصدق الشعري إثر معاناة السجن والتعذيب فيه ومحنة الشعب الجزائري في ظل الإحتلال الفرنسي ويمكن الإشارة إلى جملة من الخصائص التي تميز بها شعره:

- كان شعره أصيلا.

- شعره صادق لأنه نابع من تجربة شعورية ومعاناة قاسية.

- استمد ألفاظه وصوره من التراث الإسلامي .

فجاء مشبعا بقيمه ومتأثرا بتاريخه المجيد .

كان مفدي زكريا بارعا في رسم الصور الشعرية الحية المؤثرة.

كان بارعا في الإقتباس والتضمين من القرآن الكريم والتاريخ والحديث الشريف سواء للمفردات أو الأحداث.

نضاله السياسي:

عرف مفدي زكريا النشاط السياسي في سن مبكرة ، إذ التحق بحزب نجم شمال إفريقيا كعضو فيه بعد عودته من تونس لإلا أن هذا الحزب حل من طرف السلطات الإستعمارية، فتأسس بدلا عنه حزب الشعب الجزائري سنة 1936 أين عمل مفدي زكريا كأمين عام للحزب وأصدر العدد الأول من الجريدة الخاصة بالحزب "جريدة الشعب" يٌحيي فيه الأحزاب الأخرى ويدعو لحزبه بالدوام.²

¹ - حواس بري، شعر مفدي زكريا دراسة وتقويم، ص29..

² - المرجع نفسه، ص35.

فزلزلت الأرض، زلزالها	****	هو الإثم، زلزل زلزالها
فأخرجت الأرض أثقالها	****	وحملها الناس أثقالهم
يسائلها ساخرا: مالها؟؟	****	وقال ابن آدم في حمقه
تحاكي الجحيم، وأهوالها	****	فلا تسألوا الأرض عن رجة
ألا إن ربك أوحى لها!	****	ألا إن إبليس أوحى لكم
بآيك، لم يك يصغى لها	****	تعاليت يارب كم عابث
تحداك، قطعت أوصالها	****	وجل جلالك! كم أنفس
فغيرت يارب أحوالها	****	وكم أمم، غيرت ما بها
ترى في الزلازل أعمالها	****	وزلت بأعمالها فغدت
فأولى لها، ثم أولى لها	****	عساها تثوب إلى رشدتها
فقد صبت الأرض أنكالها	****	أمانا! ألا ياسماء اقلعي
صبايا البلاد وأطفالها	****	ويا أرض، رحماك لاتبلي
طريقك، أكباد، يرثى لها	****	ويا سيل قف، واحتشم، إن في
كمن مات، قد جئت غسّالها	****	كأنك والناس حيهم
كفى بالجزائر، مانالها؟	****	جری ما كفى! هل كفى ما جرى؟
د، ألم تر، ياخطب، أحمالها؟	****	ويا خطب رفقا بهذه البلا
تجرر للموت، أذيالها؟	****	ألم ترها، بين جهل، وفقر
وقد فوضت فيه، جهالها	****	وما فعل الغشم، في أمرها
تولي القيادة أراذلها	****	فلن تستحق العلا، أمة
د، تعد الضفادع، أبطالها	****	وكيف تريد البقاء بلا
وجلادها، صار دلالها	****	وليست ببالغة أمرها
لتتسف بالنار أغلالها	****	ولا خير فيها... إذا لم تثر
تخفف عن القوم، أحوالها	****	ذوي المال مدوا أكف السما
جياع، تصارع آجالها	****	ففي الحي، قوم حفاة عراة
محاجر، تندب أطلالها	****	هم فقدوا كل شيء سوى
تطاردها - اليوم - هطالها	****	هياكل، حتى السما أرسلت

كأن البلاد التي زلزلت
ففي كل شبر، ترى صنما
وقوم، إذا جئتهم أمسكو
كرام، مساريع، في موبقا
فيا لعنات احصدي، أنفسا
ويا صلوات اعصدي، معشرا
وقالو: سنبقى، على عهدها

أقامت من الناس تمثالها
تريك الحضارة، أشكالها
وشدوا على الدور، أقالها
ت، جبين المروءة يندى لها
عن الشعب، تمسك أموالها!
غدو للجزائر آمالها!
وقالو: نموت، ونحيا لها

الفلسفة
ع

فهرس الموضوعات.

الصفحة	العنوان
	إهداء.
أ - ب	مقدمة.
الفصل الأول: ماهية الأسلوبية.	
09	أولاً: مفهوم الأسلوبية.
09	1- مفهوم الأسلوب.
09	أ- ألغة.
10	ب- اصطلاحا.
11	2- مفهوم الأسلوبية.
14	ثانياً: نشأة وتطور علم الأسلوب في النقد الأدبي العربي.
15	ثالثاً: اتجاهات الأسلوبية.
16	1- الأسلوبية التعبيرية.
18	2- الأسلوبية الإحصائية.
20	3- الأسلوبية البنوية.
22	رابعاً: علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى.
22	1- علاقة الأسلوبية بالبلاغة.
25	2- علاقة الأسلوبية بعلم اللغة.
27	3- علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي.
30	خامساً: مستويات التحليل الأسلوبي.
30	1- المستوى الدلالي.
31	2- المستوى الصوتي.
32	3- المستوى التركيبي.
الفصل الثاني: دراسة أسلوبية في قصيدة ألا إن ربك أوحى لها.	
أولاً: المستوى الدلالي	

36	أولاً: مضمون القصيدة.
36	1- الفكرة العامة.
36	2- الأفكار الأساسية.
36	ثانياً: الحقول الدلالية.
36	1- حقل الطبيعة.
36	2- حقل الدين.
37	3- حقل الهلاك.
37	4- حقل المعاناة.
37	ثالثاً: الصورة الشعرية وجمالية القصيدة.
38	1- الصور البيانية.
38	أ- التشبيه.
39	ب- الكناية.
40	ج- الإستعارة.
41	2- الإقتباس.
42	3- الرمز.
ثانياً: المستوى الصوتي	
45	أولاً: الايقاع الداخلي.
45	1. التكرار .
48	2. الجهر والهمس.
51	ثانياً: الايقاع الخارجي.
51	1- الوزن.
52	2- القافية.
54	3- الزحافات والعلل.
56	4- المحسنات البديعة.
56	أ- التصريع.

56	ب- الطباق.
ثالثا: المستوى التركيبي	
59	1- نظام الجمل .
59	أ- الجمل الفعلية.
60	ب- الجمل الاسمية.
61	2- نظام الأفعال.
62	أ- الأفعال الماضية.
62	ب- الأفعال المضارعة.
62	ج- أفعال الأمر.
63	3- نظام الحروف.
63	أ- حروف العطف.
64	ب- حروف الجر.
65	4- الضمائر .
65	أ- المخاطب.
65	ب- الغائب.
65	5- نوع الأساليب .
65	أ- الأساليب الخبرية.
66	ب- الأساليب الانشائية .
66	1- الطلبية.
68	2- غير الطلبية.
70	خاتمة.
73	قائمة المصادر والمراجع.
78	الملحق